الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعـــــليم العـــــالي والبـــــحث العـــلمي
جامـــــعة محمد بوضياف المسيـــــلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

المتغيرات الطبونيمية ببلاد المغرب الإسلامي من خلال الهجرة العربية من الفتح إلى تمام القرن 03هـ/09م

مذكـــرة مكمّـــلة لمتطلبـــات نيـــل شهادة الماستـــر
تخصص: تاريـــخ الغـــرب الإسلامـــي

إعداد الطالبة:
سلمى حمـــو

إشراف الأستاذ:
الطاهـــر بونابـــي

السنة الجامعية : 1440-1441هـ/2019-2020م

إهـــــــــداء:

إلـــى مــن علمتنـــي الحـــروف و الكلمـــات

إلـــى مــن دفعتنـــي لتحــدي العقبــات

أمـــــــي الغاليـــــة

إلـــــــى سنـــدي فـــي هـــذه الحيـــــــاة

والـــــــــدي

إلـــى بعيـــد عـــــانى قســـوة الاغتـــراب

أخـــــــي

إلـــــــى رفيـــــــق دربـــــي .....

زوجـــــــي الغالـــــي

إلـــى كـــل أفـــراد عائلتـــي وعائلـــة زوجـــي مـــن علـــى قيـــد الحيـــاة ومـــن رحـــــل

أهـــــدي عملـــــي

شكـــــر وعـــرفان:

الحمـد لله ربـي العالميـــن والشكـــــر له، الـــذي سبحـت له الشمـس والنجـوم الشهـاب، وناجـــاه الشجـــر والـــوحش والـــدواب، والطيـــر فـــي أوكـــارها كـــل له أواب، فسبحانـــك يـــا مـــن إليـــه المرجـــع والمـــــآب.

أحـــــاول ترتيـــب النقـــاط علـــى الكلمـــات ....كـــي أجمـــع أجمـــل العبـــــارات....أقـــدمها لمـــن ساعـــدني فـــي بحثـــي هـــذا....فبدايـــة أتقـدم بشكـــري وامتنانـــي إلـــى الأستـــاذ الدكتـــور **الطاهـــر بـــونابـــي** ...كمـــا لا يفوتنـــي تقديـم شكـــري إلـــى مـــن استقبلنـــا بصـدر رحـب **لخضـــر بـــولطيـــف** ....إلـــى أساتـــذة قسـم التاريـخ بجـامعـة **محمد بـــوضيـاف** ....وشكـري مـوصـول إلـى زميلاتـي بالجـامعـة ... إلـــى زوجـــي الـــذي رافقنـــي مـــن بـــداية مذكـــرتـــي.....إلـــى كـــل مـــن ساعدنـــي مـــن قـــريـــب أو بعيـــــد.

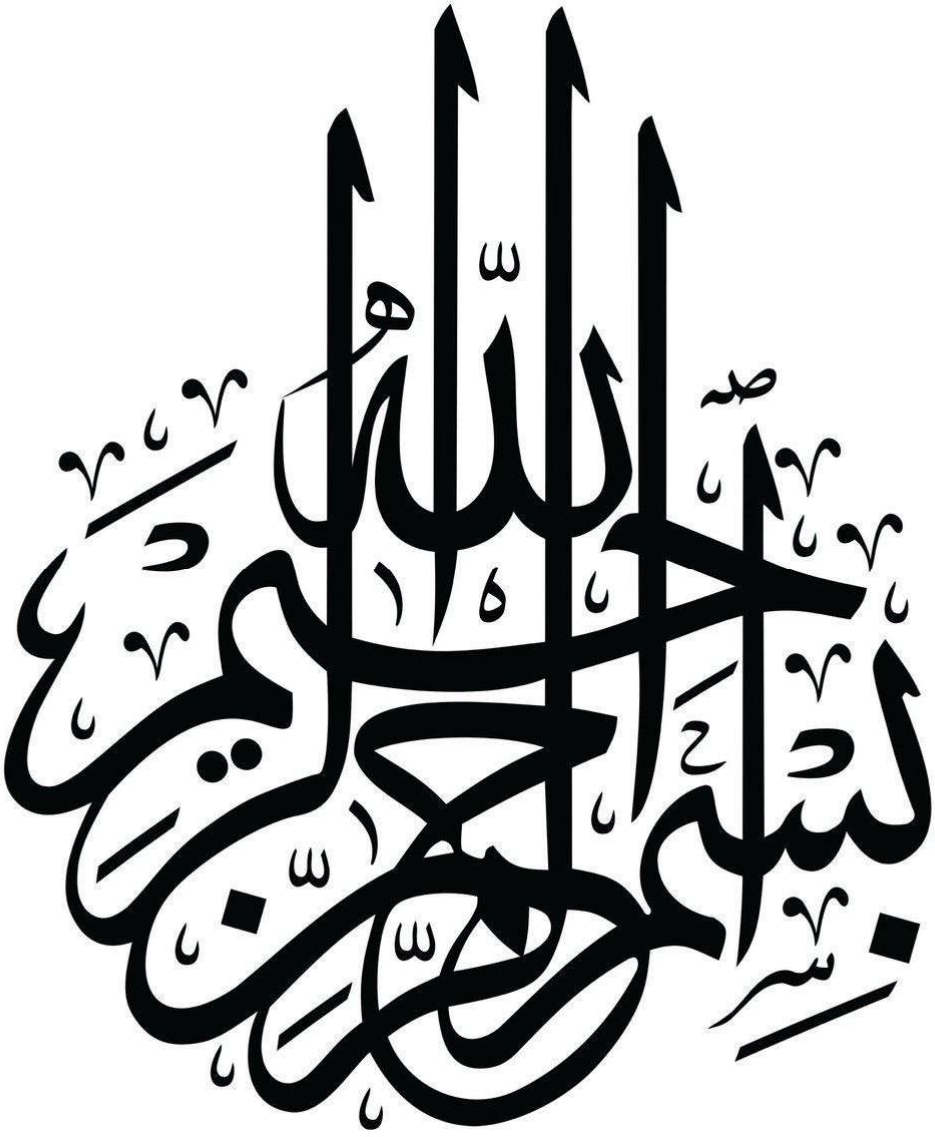
بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمـــــة

مقـــدمـــــة:

- أهمية الموضوع وإشكاليته:

يعد استنطاق التراث من القضايا التي حملها البحث التاريخي على عاتقه، فكان لزاما على الباحث في هذا المجال أن يستكشف خبايا هذا التراث ويستوعبها سواءا تعلق الأمر بالإنسان أو المكان، وبما أن المكان هو المجال الذي تم تفاعل الإنسان معه، فكان علم الطوبونيميا بمثابة الضوء الذي من خلاله تتم دراسة الموقع أو المكان، فعلم الطوبونيميا أو علم المواقعية الذي يدرس أسماء الأماكن من حيث تسميتها ومعناها.

إن الطوبونيميا بوصفها علم يعنى بدراسة أسماء الأماكن الآهلة وغير الآهلة بالسكان على اختلافها، كما يعنى بالأسماء المرتبطة بالأرض والمسالك والأنهار والوديان، فهو لا يقتصر على دراسة المجالات الكبرى بل كذلك أسماء المجالات الصغرى مثل أسماء القصور والأسوار أو الحصون.

وتعتبر المواقعية من بين العلوم المتعددة الاختصاصات إذ لا تخلو علاقتها بالعلوم الأخرى، وهي بمثابة علوم مساعدة لها من بينها علوم اللسانيات والتاريخ والعلوم الإنسانية.

إن اهتمام الطوبونيميا بالبحث في أصول معاني أسماء الأماكن وتطورها أو تغيرها هو الهدف الذي يصبوا إليه هذا الاهتمام فأهمية الطوبونيميا تكمن في نتائجها من البحث، لذا حاولنا من خلال بحثنا تتبع طوبونيميا بلاد المغرب من خلال طلائع الفتح العربية الأولى، فقد أبت هذه الفتوحات إلا أن تكون التسميات البربرية عربية بحتة، لقوة تحملها جيوشها أو لضعف يزعزع أرض البربر، فإلى آي مدى تمكنت هذه الفتوحات من تغيير التسميات القائمة ؟ وبعبارة أخرى كيف استطاع هذا الوافد فرض تسمياته على جغرافية بلاد البربر ؟.

ورغم أن الدراسات في هذا المجال قد بدأها باحثون غربيون[1]، ولا تزال الدراسات فيها باللغة العربية محتشمة[2]، إلا أنني حاولت تجاوز هذه العقبات، فكان شغفنا في الغوص بالماضي ومعرفة تسميات الأماكن

---

(1) - من هذه الدراسات: **اوغيست لونيون (August Longon)** المؤسس الأول للمواقعية حيث ألف كتاب أسماء أماكن فرنسا في **1920م**، ثم قام من بعده باحثون بتطوير أعماله و منهم **ألباردوز ا (Albert Douzat)** ، **شارل روستينغ (Charles Rostaing)** ، وأرنست نقع **(Erenest Negre)**

(2) - كدراسة **محمد حسن** في كتابه الجغرافيا التاريخية لإفريقية، وفي المغرب دراسة **أحمد توفيق** أثناء تحقيقه لكتاب التشوف إلى رجال التصوف

مبتغانا،ومن هنا جاء إهتمامي بالبحث في تسميات الأماكن بالمغرب الإسلامي ومتغيراتها من الفتح إلى تمام القرن 3هـ/9م، وتقديم دراسة لم يسبق أن جمعها بحث شامل، إلا ما وجد في بحوث منفصلة.

- الصعوبات:

وكأي بحث علمي لا يخلو من العراقيل والصعوبات فكان الوضع الراهن جرّاء فيروس كورونا من أهم ما اعترض بحثنا، إلى جانب نقص الخدمات المكتبية.

- المنهج:

وللخوض في غمار هذه الدراسة ارتأيت أن نعتمد المنهج التاريخي بآلية التحليل.

- عرض خطة الموضوع:

إتبعت لعرض الموضوع خطة من أربعة فصول، خصصت الفصل الأول مدخل لتاريخ علم الطوبونيميا ومفاهيم متعلقة به ثم تطرقنا إلى الطوبونيميا وعلاقته بالتاريخ، فكان الفصل الثاني بعنوان المتغيرات الطوبونيمية في بلاد البربر من خلال الفتح الإسلامي ويتضمن الدلالة التاريخية والجغرافية لمدن افريقية خلال الفتح الإسلامي بداية بالقيروان ثم بلاد الزاب وتونس ، أما في الفصل الثالث المعنون بالمتغيرات الطوبونيمية في عهد الأغالبة، تطرقنا فيه إلى طوبونيميا برقة، العباسية ورقادة وطوبونيميا جربه ، ثم انتقلنا إلى الفصل الرابع ومن خلاله بينت المتغيرات الطوبونيمية في عهد الدول المستقلة تناولت فيه طوبونيميا سجلماسة ، تاهرت، طوبونيميا فاس وتامسنا، وأنهيت هذا البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

- تحليل ونقد أهم المصادر والمراجع:

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على جملة من المصادر من كتب التاريخ والجغرافيا وكتب الرحلة إلى جانب مجموعة من المراجع، وقد تفاوتت في قيمتها التاريخية فمنها مالها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، وكذا قربها الزمني ومن أهم هذه المصادر كتاب"**فتوح مصر والمغرب**" لابن عبد الحكم، عبد الرحمان بن عبد الله (ت257هـ/881م) فقد ذكر فتح افريقية والمغرب لكن ما يظهر هو أن معظم أخباره كان يستقيها من مصادر

مشرقية، بالإضافة إلى كتاب " **فتوح البلدان**" للبلاذري، أبي الحسن (ت279 هـ/ 892 م) تحدث فيه عن تاريخ افريقية وقد روى معظم أخباره عن كتاب الواقدي، وقد اتسمت أخباره بالإيجاز الشديد.

كما اعتمدت كتاب التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم(ت333 هـ/944 م) في طبقات علماء افريقية فقد صدره صاحبه بمقدمة عن أخبار الفتح وفضل افريقية إلا أنه يقع في اختلاف مع كثير من المؤرخين في تواريخ بعض الأحداث وكتاب الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم (ت ق 5هـ/11م) الذي يعد أهم من كتب عن تاريخ افريقية والمغرب منذ تاريخها الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري وقد تميز كتابه بعنايته بتحديد الأماكن والدقة في تاريخ الوقائع والأحداث.

بالإضافة إلى كتاب "**رياض النفوس**" للمالكي، عبد الرحمان بن نصر (ت453 هـ/1061 م) والذي ذكر تاريخ الفتوح ويعتبر عمدة المؤرخين في دراسة فتح افريقية، ثم يأتي كتاب البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت487 هـ/1094 م). "**المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**" وهو جزء من كتاب المسالك والممالك والذي أفادني بمعلومات هامة حول المغرب، كما وقد وصف جغرافية افريقية وتاريخها.

وقد اعتمدت كتاب " **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** " المقدسي، أبو عبد الله محمد(ت378 هـ/997م). حيث أنه تحدث عن المغرب وأقاليمه وشعابه ومناخاته.

وإلى جانب تلك المصادر استعنت ببعض المراجع والتي كان من أهمها كتاب "**الجغرافية التاريخية لافريقية**" لمحمد حسن والذي أفادني في تاريخ الطوبونيميا والتعريف بها، وكذا كتاب "**الفتح الإسلامي لبلاد المغرب**" لمحمد بن عميرة تتبعت فيه مسيرة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، بالإضافة إلى كتاب "**الدولة الأغلبية**" لمحمد الطالبي و كتاب " **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**" اللذين أفاداني بشكل مباشر ،فضلا على استفادتي من الرسائل الجامعية والتي أزالت اللبس عني في بداية بحثي.

الفصل الأول: مـــــدخل مفـــــاهيمـــي

1_ نبذة تاريخية عن المواقعية

2_ تعريف الطوبونيميا

3 _ مفاهيم متعلقة بالطوبونيميا

4_ الطوبونيميا والتاريخ

1_ نبذة تاريخية عن المواقعية :

إذا كان التجديد غاية تطمح لها كل العلوم البشرية، بما في ذلك علم التاريخ أو البحث التاريخي، فهو دوما يحاول كسر حواجز الأمكنة وتسمياتها، والتعمق والنظر إلى قضايا قديمة برؤية جديدة، بإعطاء الأولوية للاسم وأصله ضبطا ودراسة وتفسيرا، فقد ضمت كتب المسالك والرحلات العديد من أسماء الأماكن مجهولة الموقع والموضع[1]، فكان لزاما البحث فيها وسبر أغوارها، فكانت الطوبونيميا بمثابة الضوء الذي سلط على هذه الأسماء المجهولة، فقد اهتم الكثير من العلماء منذ القدم بالطوبونيميا ولم تكسب صفة العلم إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا[2]، فقد خصصت قواميس خرائطية لبعض المقاطعات ويعد **اوغيست لونيون (August Longon)** المؤسس الأول للمواقعية حيث ألف كتاب أسماء أماكن فرنسا في **1920م**، ثم قام من بعده باحثون بتطوير أعماله و منهم **ألباردوزا (Albert Douzat)** ، **شارل روستينغ (Charles Rostaing)** ، وأرنست نقع **(Erenest Negre)**[3].

أما الدراسات العربية في هذا المجال فهي قليلة، كدراسة **محمد حسن** في كتابه الجغرافيا التاريخية لإفريقية، وفي المغرب دراسة **أحمد توفيق** أثناء تحقيقه لكتاب التشوف إلى رجال التصوف[4].

ويبدو أن اهتمام بعض الدارسين بطوبونيميا بعض الأماكن وشرحها وتبيان معناها، بالإضافة إلى دوافع تسميتها راجع إلى الاختلافات التي سردتها النصوص التاريخية بالنسبة للأماكن، أو تغير تسميات هذه الأماكن تبعا للظروف السائدة أو حتى تشابه التسميات من قطر إلى قطر آخر .

---

(1) – محمد البركة وآخرون: الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ص12 .

(2) – نجاة حميدي ورحالي رفيقة:" **الطوبونيميا أسماء و أماكن ولاية البيض دراسة وصفية تحليلية** "، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة،2018–2019م، ص5.

(3) - Topnemie française , un article de wikipedia .lenoycloedie liber

(4) – محمد البركة وآخرون: المرجع السابق، ص 12 .

2_ تعريف الطوبونيميا :

الطوبونيميا أو المواقعية أو أسماء الأماكن **(Toponymie-Toponymy)** والمشتقة من الكلمة اليونانية **Topos** و التي تعني المكان و Onoma والتي تعني الاسم[1] .

أي هي العلم الذي يأخذ بعين الاعتبار أسماء الأماكن المأهولة والمدن والقرى والأماكن المحلية، مثل تلك الموجودة في الجبال والأنهار والطرقات والمسالك والمنشآت المائية **(الهيدرونيميا)**[2].

وتقع الطوبونيمية أو المواقعية بوصفها علما يدرس أسماء الأماكن من حيث معناها وتطورها في ملتقى العلوم: العلوم الإنسانية**(اللغة والأدب والفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ وعلم الآثار والأنثرولولوجيا والجغرافيا والتخطيط الحضري وعلم نفس وغيرها)**، والعلوم الاجتماعية**(القانون ،الاقتصاد،الإدارة،السياسة وغيرها)**، وعلوم الأرض**(الجيولوجيا وعلوم التربة، وعلم المحيطات، علم الغلاف الجوي والجيوكيمياء والجيوفيزياء وعلم المعادن، علم المناخ ،وغيرها)**[3]،بحيث تقتحم هذه العلوم حقول الطوبونيميا لسبر أغوارها وتؤسس لها وتوسع آفاقها .

ومن خلال دراسة أسماء المواقع يتبين أن الطوبونيميا **(كفرع من فروع علم الأعلام)** تأخذ مادتها ومعناها من العلوم اللصيقة**(علوم أسماء الجبال وأسماء الأنهار، وأسماء الأماكن وأسماء الشوارع وغيرها)**[4].

إذن فالمدخل الطوبونيمي يعتبر ذلك الباب الذي من خلاله يمكن إثبات الهوية الأصلية، بعيدا عن التجاذبات الأيديولوجية والتدافعات السياسية، وسبيلا لفهم العديد من الظواهر، وحفظ الموروث الإنساني في

---

(1) – دريس محمد أمين: إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجي التدجين Domestication ، والتغريب foreignization في الترجمة ، Jordan journal of modern laguages and literature ,vol.4N.2. جامعة معسكر، الجزائر، 2012 م، ص 127.

(2) – محمد حسن: الجغرافيا التاريخية للإفريقية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،2004 م، ص ص 9،10 ، هشام جعيط : تأسيس الغرب الإسلامي القرن 1 و 2 هـ/ 7 و 8 ميلادي، دار الطليعة،بيروت،2004 م،ص ص 52، 53.

(3)– سيدي محمد الغوتي سنوسي: الطوبونيميا والهوية، مجلة الإنسان والمجتمع، ع:14 ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2018 م، ص42 .

(4) – نفسه ، ص42 .

تجلياته اللغوية والسياسية والحضارية، وإن لم يعد من السهل في وقتنا الحاضر فهم أسماء الأماكن بعدما تغيرت الكثير من التسميات ذات المعنى الأصلي تبعا لاختلاف الظروف.

إن الغرض من الدراسة المواقعية هو التعرف على أصل التسمية مكان ما، وتكون هذه التسمية مرتبطة إما بأسماء الشعوب والقبائل، وحتى أولياء الله الصالحين فهي دراسة لاسم المكان من الناحية التاريخية أو الجغرافية أو الأنثروبولوجية أو الدينية العرقية [1].

3_ مفاهيم متعلقة بالطوبونيميا :

أ- تعريف الهيدرونيميا (Hydronyme):

يطلق هذا الاسم على أسماء الأماكن التي لها علاقة بالماء (عين، بئر، منبع، واد)، وهو مركب من Hydro وتعني الماء، و[**Onyme**]والتي تعني الاسم [2]، وقد تأخذ أسماء المجاري المائية من معاني دفينة ومقاصد و دلالات استوحتها من أسماء بعض الأعلام أو الوقائع التاريخية، فهناك مجاري مائية اقتبست أساميها من أسماء القبائل، التي كانت تستوطن ضفافها، ومنها ما ارتبط بأسماء حيوانات أو بأسماء مدن[3].

ب- تعريف الأورونيميا [oronyme]:

يختص بأسماء الأماكن التي تنطبق على التضاريس مثل: جبل، هضبة، تل، وقد حاول إبراهيم عطوي تفصيل هذه الأسماء حيث يرى أن الأورونيميا مرتبط بالجبل، الكاف، الذراع، الرأس، الثنية، الكدية[4].

---

(1) - Brahim Atoui , toponemie et espace en Algérie ,institut national de cartographie revue algérienne d'anthropologie et de science social.9, Alger novembre 2012.

(2) – نجاة حميدي ورحالي رفيقة: المرجع السابق، ص11.

(3) - لطيفة تشداوي ونور الدين محمود: الهيدرونيميا المجاري المائية بجهة تادلا أزيلال، ماستر التاريخ والتراث الجهوي، ص38.

(4) – Brahim Atoui .op.cit,p6 .

ج- تعريف الهجيوتوبونيم [Hagiotoponyme] :

ويخص الأسماء التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقديسين[1].

د- تعريف الأدونيم [Odonyme] :

يخص أسماء الأحياء والشوارع والدروب[2]، أما أسماء الأماكن التي لها علاقة بالنبات والحيوان فتدخل تحت صنف المواقعية الجزئية[3].

هـ - تعريف الأثونيم [Ethonyme] :

أسماء الأماكن التي حملت تسمية شخصية أو قبيلة[4] **(ethnique)**، أو عشيرة **(clan)**، أو عضو من هذه المجموعة[5].

4_ الطوبونيميا والتاريخ :

إن ازدياد الاهتمام بالطوبونيميا ليس من أجل تعويض نقص في المادة المصدرية، أو وضع حل جذري لقضايا أو مواقع اختلف في ضبطها أو تسميتها، وإنما الإجابة عن أسئلة لها قيمتها في البحث، ولأن الطوبونيميا نافذة جديدة لدراسة العديد من القضايا أثناء البحث[6]، فهل ممكن اعتبار الطوبونيميا آلية من آليات البحث التاريخي، لها القدرة في الإسهام بالتجديد؟ أم مجرد سرد لأسماء قديمة ؟.

---

(1) – فاطمة الزهراء نجراوي:" **الدراسة الأبتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة مقاربة لغوية تطورية منطقة تلمسان أنموذجا**"، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص ثقافة شعبية، علم اللهجات، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2016-2017 م ص15.

(2) – نفسه، ص15

(3) – رانية سنوسي:" **معجم طوبونيمي لأحد الأمكنة لولاية تلمسان مدينة ندرومة و ضواحيها أنموذجا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أب وبكر بلقايد، 2016-2017 م ص6.

(4)– محمد حسن: المرجع السابق، ص11.

(5) – الصادق زياني: "**الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب الأوسط وحضارته في العصر الوسيط ، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر،2018 -2019م، ص8 .

(6) – محمد البركة وآخرون: المرجع السابق، ص 17.

إن محاولة إظهار العلاقة بين البحث التاريخي والطوبونيميا، هي محاولة تبحث في الصلة القائمة والجسور الممتدة بين الطوبونيميا والبحث في التاريخ، إنطلاقا من البحث في كيفية اعتماد البحث التاريخي لأداة الطوبونيميا من خلال الكشف عن بعض الجوانب من ذاكرة المكان انطلاقا من اسمه، وهو إعادة بناء ذاكرة المكان بإضاءة رامية للتعريف بأسماء الأماكن بالاستناد على منهج علمي يقوم على الدقة في توثيق المعلومة[1].

[1] – نجاة حميدي و رحالي رفيقة: المرجع السابق، ص13.

الفصل الثاني : المتغيرات الطوبونيمية في بلاد البربر من خلال الفتح الإسلامي

1/ الدلالة التاريخية والجغرافية لمدن افريقية خلال الفتح الإسلامي

2 / المعالم الفرعية

3/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية

4/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس

عندما نحاول الغوص في الطوبونيميا ببلاد المغرب، فإنه لابد من تتبع حركة التعريب[1]، التي رافقت حركة الفتح، وارتبطت بأسلمة البربر، وبالتالي فإن هذه الحركة ستلعب دورها في أرض البربر، فمن البديهي حسب رأيي أن تنقل معها موروثها الحضاري، وتحاول وضع أرضية وفق خلفيتها الدينية والحضارية، فكانت حركة الفتح الإسلامي بمثابة السيل الذي حول خارطة بلاد المغرب.

وبالتالي فإن حركة التعريب مست مختلف الأسماء سواءا بشريا وطوبونيميا أو الأعلام الجغرافية من أصل فينقي أو نوميدي أو لاتيني، وهو ما يؤكده محمد حسن في الجغرافية التاريخية فأسماء المواقع تأتي شاهدا على التواصل الطوبونيمي ببلاد المغرب عبر الزمان والمكان، ذلك أن عددا كبيرا منها مشتق من أصول لوبية بربرية أو فينيقية أو إغريقية – لاتينية [2]، ومن النماذج مثلا طوبونيم بنطيوس المعرب عن اللاتينية[3] .

1/ الدلالة التاريخية والجغرافية لمدن افريقية خلال الفتح الإسلامي:

لعبت الفتوحات الإسلامية دورا كبيرا في المغرب الإسلامي فكان دخولها إليه ومحاولتها نشر الإسلام والعربية بداية لتغير خارطة بلاد البربر، وكان لابد من إيجاد قاعدة للانطلاق في مهمتها وبذلك أطلقت تسمياتها على الأماكن التي كانت تمتلكها، وبذلك أثرت تاريخيا وجغرافيا.

أ_ قاعدة القيروان:

بدأت الحملات الاستطلاعية من سنة 27هـ ، وكان من نتاج هذه الحملات أن تم بناء معسكر بالطوب بالقرب من جبل القرن[4]، وسمي القرن لقول معاوية: "**ارحلوا بنا إلى ذلك القرن**" [5]، وهو ما أتخذه معاوية ابن حديج معسكرا لجيشه ولما قدم عقبة بن نافع في منطقة قمونية فإنه وقف على جهود سلفه، في بناء هذا

---

[1] – الصادق زياني: المرجع السابق، ص243.

[2] – محمد حسن: المرجع السابق، ص10.

[3] – علاوة عمارة: " الهجرة الهلالية و أثرها في تغير البنية الاجتماعية لبلاد الزاب"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،ع: 10 جامعة الأمير عبد القادر، جانفي 2009 م، ص79.

[4]– ابن عبد الحكم، عبد الرحمان بن عبد الله(ت257هـ/881م): فتوح مصر والمغرب، ج1، تح، عبد المنعم عامر، الذخائر، القاهرة، 2001 م، ص261 .

[5] – المالكي، عبد الرحمان بن نصر (ت453 هـ/1061 م): رياض النفوس،ج1، حققه، بشير البكوش، مراجعة، محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1994م، ص29 .

المعسكر، وقال لأصحابه:"**إن أفريقية إذا دخلها أمير تحزم أهلها بالإسلام، فإذا خرج منها رجعوا إلى الكفر، وأني أرى أن أتخذ بها مدينة، نجعلها معسكرا و قيروانا**" [1]، وقد باشر عقبة ومن معه بتهيئة الأرض وقطع الأشجار لبناء مكان لهم، وكان قد ركز رمحه في الأرض وقال:"**هذا قيروانكم**".

بهذا انتقل الناس من معسكر القرن [2]، الذي كان به معاوية، وتذكر المصادر أن عقبة عند قدومه إلى المنطقة نادى في الوحوش بالخروج لأنهم داخلون [3]، فبدأ ببناء المسجد الجامع، وفي مواجهته دار الأمارة وأمر الناس أن يبنوا الدور، وأطلق على المكان اسم القيروان [4] ، وأجمعت المصادر أن هذه المدينة انتصبت في السهل أطلق عليه قديما قمونية، وكان بها حصن لطيف للروم [5]، وقد ذكر ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/912 م) وابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت365هـ/ 975م) أن : "**مدينة قمونية من موضع القيروان**"[6].

ويذكر ابن عبد الحكم : "**لما انتهي معاوية بن حديج إلى قونية، وهي موضع مدينة قيروان إفريقية**" [7] ، وذكر صاحب الطبقات : " **أنه بعد أن دخل عقبة بن نافع افريقية كان معه في عسكره 25 من أصحاب النبي**

---

[1]– ابن عذارى، أحمد المراكشي(كان حيا سنة 712 هـ/1321 م): المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، ج1، تح و مراجعة، ج.س .كولان و إ.ليفي بروفنسال، ط1، دار الثقافة، بيروت ،لبنان، 1983 م، ص13 .

[2]– حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ص40.

[3]– التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم(ت333 هـ/944 م): طبقات علماء افريقية، تقديم وتحقيق وتعليق، محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1993 م، ص8 .

[4]– الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ/1228 م): معجم البلدان، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977 م، ص421.

[5]– النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت733 هـ/1333م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج24، تح، عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص13.

[6]– المسالك والممالك، مطبعة بريل، 1889 م، ص91، البلدان، تح ، يوسف الهادي، ط1،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996 م، ص135.

[7]– المصدر السابق،ج1، ص261 .

صل الله عليه وسلم دار بهم حول مدينة القيروان، وأقبل يدعو لها، وقد عمرها في غزوته الثانية، و خرب تيكروان والتي قد اتخذها أبو المهاجر قيروانا "[1] .

ويذكر ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين(ت874 هـ/1470 م): أن **سنة 58هـ /677 -678 م** تاريخ اختطاط عقبة مدينة القيروان وابتناها [2]. أما تيكروان فقد كره أبوا المهاجر أن ينزل الموضع الذي اختط به عقبة فمضى حتى خلفه بميلين [3]، مما يلي طريق تونس [4]، فاختط بها مدينة وأمر أن تحرق القيروان ويعمروا مدينته.

وتقع في شمالي افريقية على نحو ميلين[5]، وقد وردت بصيغ مختلفة فهي دكرور أو تيكروان عند النويري[6]، وتاكرونة وتاكروان عند الدباغ[7].

وربما تكون مقتبسة من اللهجة البربرية، وهي نطق أهلي محرف لمدينة القيروان بزيادة التاء كأداة التأنيث وتعويض القاف بالكاف لعدم وجوده في لهجة البربر، فتكروان هي القيروان نفسها بلهجة البربر[8].

جاء في معجم البلدان القيروان معرب وهو بالفارسية كاروان، والتي تعني معظم المعسكر والقافلة [9]، وهي جزيرة بها سبخة وقنطرة وأول من اختطها عقبة بن نافع [10].

---

[1]– المصدر السابق، ص9.

[2] – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، دار الكتب، القاهرة، 1324 هـ، ص150.

[3]– محمد بن عميرة: الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية،2017 م، ص84 .

[4]– ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق،ج1، ص22.

[5] – الدباغ، أبو زيد عبد الرحمان(ت696 هـ/1296م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان،ج1 ، أكمله وعلق عليه، أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، ص47 .

[6]– المصدر السابق،ج24 ، ص13 .

[7]– المصدر السابق، ج1، ص47.

[8]– موسى لقبال: المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م، ص32.

[9]– الحموي: المصدر السابق، ج4، ص420.

[10] – أبو العرب تميم: المصدر السابق، ص8 .

والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة، وهي مدينة عظيمة بإفريقية[1] .

وقد حدد المالكي حدود هذا المجال :"**موضع القيروان حصن لطيف للروم يسمى قمونية، وكان فيه كنيسة وفيها الساريتان الحمراوان اللتان هما اليوم في المسجد الجامع، كانت عليهما حنيتان مبنيتان أقامتا إلى أيام زيادة الله ابن الأغلب**"[2].

ب-الطوبونيميا ببلاد الزاب:

1- مدلول كلمة الزاب :

أ- لغة:

يقال زاب الشيء إذا جرى وسال، والمذكور في دائرة المعارف أن جمعها زوابي أو زيبان [3]، ويرد المصطلح عند ابن منظور"**زاب**" زأب القربة يزأبها زأبا، وأزدابها حملها وأقبل بها سريعا، والازدئاب الإحتمال، وكل ما حملته بمرة، شبه الاحتضان، فقد زأبته، وزأب الرجل وازدأب إذا حمل ما يطيق وأسرع في المشي[4]. والزائب، القوارير وعام أزأب مخصب[5].

ب-اصطلاحا :

جاء في الموسوعة العربية الزاب نوعان نهر دجلة يتصلان من الضفة اليسرى، فالزاب الأعلى أو الأكبر له شأن كبير في تاريخ الحرب بين العرب والبيزنطيين، والزاب الأسفل أو الأصغر[6].

---

[1] – الحموي: المصدر السابق، ج4، ص420.

[2]– المصدر السابق،ج1، ص32.

[3]– دائرة المعارف الإسلامية: ج1، ص ص318 ،325 .

[4]– ابن منظور، أبو الفضل جمال (ت711 هـ/1311 م): لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، ص443 .

[5]– الفيروز أبادي، مجد الدين محمد(ت817 هـ/1414م): القاموس المحيط، ج1، تح، مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت، ص77.

[6]– محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل و الجمعية العصرية للنشر المعرفة والثقافة العالمية،1995 م، ص615 .

والزاب بلد بالأندلس أو كورة، ونهر بالموصل ونهر بأربل بين سوراء وواسط، ونهرا آخر بقربه وعلى كل منهما كورة وهما الزابان والأصل الزابيان، وتجمع لما حولهما من الأنهار الزوابي[1].

والزاب إقليم لخمسة مدن وهي : **بسكرة، البرج، نفطة، تلكه، دوسن** حيث يقع هذا الأقليم في وسط مغارات نوميديا، تبتدئ غربا من تخوم المسيلة ويحده شمالا مملكة بجاية وشرق بلاد الجريد، أما جنوبا فيحده القفار الصحراوية الرملية [2] .

ويذكر صاحب الاستبصار أن الزاب يطلق على أطراف الصحراء سميت البلاد الجريدية من عمل أفريقية في حر هوائها وكثرة نخيلها وعمائر متصلة، كثيرة المياه ومنها: **المسيلة، نقاوس، طبنة، بسكرة، تهو**دة[3].

2- طبنة:

ذكر الموقع في إطار الهجرة العربية التي دخلت المنطقة، فورد الإسم عند المصادر بتشكيل مختلف في الحروف، فقد ورد ذكرها عند اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت284هـ/897م): كأحد محطات مسلك القيروان، "**طبنة**"[4].

أما في كتاب الاستبصار: "**مدينة طبنة مدينة كبيرة قديمة عليها سور من طوب، ولها حصن**"[5] وقد فتحها موسى بن نصير [6] وقد نزلها أخلاط من قريش والعرب والجند[7].

---

[1]– الفيروز أبادي: المصدر السابق، ج1، ص80 .

[2]–الحسن الوزان، المعروف بليون الافريقي(ت957 هـ/1559 م): وصف أفريقيا، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، ،1983م، ص38 .

[3] – مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق، سعد زغلول عبد الحميد، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة،"آفاق عربية"، بغداد ،1986 م، ص171 .

[4] – البلدان، وضع حواشيه، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص190 .

[5] – المصدر السابق، ص175 .

[6] – الحموي: المصدر السابق، ج4 ، ص21.

[7] – البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت487 هـ/1094 م): المغرب في ذكر افريقية والمغرب، ج2، حققه وحوله أدريان فان ليوفن وأندري فيري،الدار العربية للكتاب ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992 م، ص711 .

ويبدو أن هذه العناصر الوافدة لم يكن لها تأثير على التسمية وما هي إلا تحريف عن التسمية اللاتينية **Tvbvnae** ، وهو ما حرف إلى العربية، وهي ما عرف ببريكة حاليا[1].

بضم أوله ثم السكون، نون مفتوحة، وهي أعجمية ومثلها في العربية الطبنة، لعبة الأعراب، وجمعها طبن، بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب[2]، وهي من أعظم مدن الزاب[3]، فليس من القيروان إلى مدينة سجلماسة مدينة أكبر منها[4]،

وتعد طبنة من أقدم المدن النوميدية وتتوسط بلاد الزاب[5]، ونقاوس منها مرحلتان[6]، والمسيلة على مرحلتين من طبنة، وبينها وبين مدينة بجاية ست مراحل ومنها إلى باغاي أربع مراحل[7] وترتبط طبنة ببسكرة بمسلك الزاب، إفريقية ومنطلقه قاعدة الزاب الفاطمي ومنتهاه قفصه[8] .

وهي مدينة صغيرة كثيرة الشجر والبساتين وأكثر فواكهها الجوز، ومنها إلى حصن بسكرة مرحلتان وهو حصن منيع في كدية تراب[9].

---

(1) – محمد قويسم: " الزراعة في منطقة الأوراس في العصر الوسيط"، مجلة كان التاريخية، ع21، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت، (سبتمبر 2013م)، ص100 .

(2) – البكري: المصدر السابق،ج2، ص ص24،23.

(3) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص190 .

(4) – البكري: المصدر السابق، ج2، ص24 .

(5) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص141 .

(6) – الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت560 هـ/1165 م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،2002 م ، ص264 .

(7) – نفسه، ص263 .

(8) – ابن حوقل، أبو القاسم الذهبي (ت367هـ/977 م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992 م، ص87.

(9) – الإدريسي: المصدر السابق، ص264 .

وتقع طبنة حاليا قرب بريكة وهي مدينة رومانية تقع غرب الأوراس لها أهمية عسكرية كبيرة، وتحتل مساحة كبيرة فضلا عن العمران المتمثل في الأحياء التي ظهرت خارج الأسوار [1].

وقد تميزت المدينة بتحصيناتها الكبيرة فيقول البكري: "**هي مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور أبي الدوانيق، وسورها مبني بالطوب**"[2]، وتحتل أثارها هضبة واقعة بين واد بيطام جنوبا ووادي بريكة شمالا، ما أكسبها موارد مائية هامة[3].

3- مدينة باغاية:

لما بلغ الكاهنة قدوم حسان بن النعمان، رحلت من جبل أوراس إلى مدينة باغاية، وأخرجت منها الروم، وهدمت حصنها، إلى أن نزل حسان بوادي مسكيانة [4]، و كان هو يشرب من أعلى النهر وهي أسفله وقد جاء ذكرها من أيام عقبة بن نافع فذكرها صاحب رياض النفوس: "**حتى انتهى إلى باغاي و الروم يهربون**"[5]، أما في رحلة ابن حوقل:"**مسكيانة ...ومنها إلى مدينة باغاي وهي كبيرة**"[6] .

ويشير هشام جعيط أن باغاي (**Bagay**) أصولها بربرية تعود غلى التسمية **h.bgout.b.g** وهي من نفس التسمية التي اشتقت منها **فاقا Vaga** الرومانية المعربة باجا[7]، وهي ما عرف بخنشلة حاليا[8].

---

[1]– محمد البشير شنيتي: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب،ج2، الجزائر ،1999 م، ص162.

[2] – البكري: المصدر السابق، ج2، ص59 .

[3] - Paul louis combuzat, l'évolution des cités de tell en Ifriqiya du VII au X l'siècle, alger, office de publication universitaire 1986.p.228.

[4] – الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم (ت ق 5هـ/11م): تاريخ إفريقية والمغرب، تح، محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،1994م ، ص47.

[5] – المصدر السابق، ج1، ص35.

[6] – المصدر السابق، ص84 .

[7] – المرجع السابق، ص53 .

[8] – محمد قويسم: المرجع السابق، ص100 .

باغاي أو باغاية مدينة كبيرة جليلة مسورة تحت جبل أوراس[1]، وهي في أسفل جبال العمامرة[2]، على بعد حوالي **10 إلى 12 كلم عن خنشلة**[3]، وهي على السهول العليا من المنحدر الشمالي للأوراس، وهي مدينة كبيرة عليها سوران من حجر، ويحيط بها من جميع الجهات ما عدا الجهة الغربية ربض عليه سور [4]، ويشير البكري بأن :" **قرية مسكيانة وهي على نهر...ومنها إلى مدينة باغاية وهي مدينة جليلة أولية ذات أنهار وثمار ومزارع وعلى مقربة منها جبل أوراس** "[5]، وقد ظهرت بها مدينة لمبيس (Lambaesis) و تيمقاد (Thamugdi) أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلاديين[6].

وتعتبر باغاية من أهم المراكز العسكرية على مداخل جبل أوراس من الناحية الشرقية[7] .

ج_ تونس:

لما تقدم حسان بن النعمان إلى قرطاجنة فسأل عن أعظم سلطة بإفريقية فدلوه عليها، وقد كان يسميها أهل تونس المعلقة[8] ، وقد دخلها حسان عنوة وأعمل السيف بها، وهدم أسوارها وقد كانت مدينة عظيمة، وهي بعيدة عن القيروان ب 101 ميل [9]، وهي على شاطئ البحر وتسمى ترشيش[10]، على بعد أثني عشر ميلا من

---

[1]– المقدسي، أبو عبد الله محمد(ت378 هـ/997م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حررها وقدم لها شاكر لعيبي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، عمان، 2003 م، ص227، الاستبصار: المصدر السابق، ص163 .

[2] – الصادق زياني: المرجع السابق، ص265 .

[3] – الهادي روجي إدريس: المرجع السابق، ج2، ص82.

[4] – نفسه، ص83 .

[10] – المصدر السابق، ج2، ص305 .

[6]- Stéphane Grsell, les monuments antiques de l'Algérie, T°1, ancienne librairie thorim et fils, Albert fontemoing , éditeur ,paris, 1901.p.76.

[7] – موسى رحماني: "الأوراس في العصر الوسيط"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006 –2007 م، ص62.

[8] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص34.

[9] – الدباغ: المصدر السابق، ج1، ص60.

[10] – محمد بن عميرة : المرجع السابق، ص134 .

مدينة تونس [1]، وترشيش هي قرية بجوار تونس أو بنيت الأخيرة مكانها، أو هي تسمية قديمة لتونس [2]، قبل فتح العرب وبعدها سميت تونس نسبة لراهب كان يوجد في كنيسة بهذا المكان أو لأن المسلمين كانوا يسمعون ترانيم الرهبان، من صومعة قريبة فتؤنسهم وتطربهم، فأطلقوا عليها كذلك [3] ، وقد كلف حسان بالشروع في بناء دار الصناعة وشق البحر إليها فيما عرف بفم الوادي[4]، ذلك أن هذه البحيرة لم تكن من قبل وإنما حفر حتى انتهى إلى مدينة تونس، وقد أحدث البحر بعد خراب قرطاجنة وهو بحر رادس، وقد اختلفت المصادر في ذكر مدينة تونس أو مرسى رادس، وهناك فرق فإسم مدينة تونس الأول ترشيش وبحرها رادس ومرساها مرسى رادس[5] .

مدينة تونس في الجزء الثاني من الإقليم الثالث، ومدينة تونس في ذاتها إسمها ترشيش في التواريخ القديمة، ولما فتحها المسلمون أحدثوا البناء بها سموها تونس[6]، وذكر البكري في مسالكه: "**ودور مدينة تونس أربع وعشرون ألف ذراع**"[7]، وقد كانت قديما قرية بربرية صغيرة، (**Tunicense.Oppidum**) ممتدة فوق ربوة منحدرة حتى ضفاف البحيرة [8]. وبشرقي تونس بحيرة كبيرة وفي وسطها جزيرة تسمى شكلة مقدار ميلين[9].

---

[1] – البكري: المصدر السابق،ج2 ، ص699 .

[2] – ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد(ت بعد 1110هـ/1698م): المؤنس في أخبار افريقية و تونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية،1276م ، ص ص 13،15 .

[3] – موسى لقبال: المرجع السابق، ص77 .

[4] – ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص ص 7،8 ، البكري: المصدر السابق، ج2، ص695 .

[5] – البكري: المصدر السابق، ج2 ، ص693 .

[6]– ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص ص14، 15.

[7] – المصدر السابق، ج2 ، ص694.

[8] – عبد العزيز الدولاتي : تونس أعلام ومعالم، الوكالة القومية للتراث والمعهد الوطني للتراث،1997 م، ص184 .

[9] – البكري: المصدرالسابق، ج2 ،ص 295 .

2/المعالم الفرعية

أ- الحصون:

ولما كانت الحصون في الحقبة الأولى من العصر الوسيط تتشابه في معناها مع القصر، إذا استعمل اللفظين للإحتماء في فترات القلاقل[1]، ومن الحصون التي لعبت دورا مع الطلائع العربية الأولى حصن سبيطلة وحصن الجم، فلم يقتصر دورها على حماية القرية الموجودة بها بل لحماية منطقة كاملة، ولقد مس هذا الوافد الجديد بالحصون البيزنطية إذا استعملت كقواعد للانطلاق أو كحاميات وفيما يلي يتضح بأن طلائع الفتح الأولى مست الحصون بشكل كبير.

1- حصن سبيطلة :

جاء ذكر الحصن أثناء الفتوحات الإسلامية على عهد عبد الله بن أبي سرح وذلك سنة 25هـ/645-646 م، فلما زحفوا إلى إفريقية متحاشين بذلك طرابلس وقابس[2]، إلى أن وصلوا عقوبة وهو سهل يبعد عن مقر حكومة الروم (سبيطلة) مسافة يوم وعن مدينة قرطاجنة بمثلها [3] .

وسبيطلة بضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مثناة من تحت، وطاء مكسورة ولام، مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير[4]، وقد ذكرها المالكي :"**غزا عبد الله بن سعد افريقية...فلقي جرجير في سبيطلة هي مدينة مسورة على سبعين ميلا من القيروان**" [5] .

---

[1] – محمد حسن: المرجع السابق، ص31.

[2] – محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص14 .

[3] – ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت630 هـ/ 1222 م): الكامل في التاريخ، ج2، مراجعة ،محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2006 م،ص483.

[4] – الحموي: المصدر السابق، ص211.

[5] – المصدر السابق،ج1، ص19.

أما عند ابن عبد الحكم فذكر بأن مدينة جرجير هي قرطاجنة [1]، والتقى عبد الله مع البطريق ضحى النهار، في موضع يعرف بسبيطلة [2]، وهي من بلاد قمودة: "**بلد واسع فيه مدن وحصون والمدينة العظمى يقال لها سبيطلة**"[3].

2- حصن إقليبية :

إقليبية مدينة كبيرة قديمة على ساحل البحر بأقصى جزيرة شريك قبلي مدينة تونس إلا أنها خربت ولم يبق منها إلا قلعتها[4]، وهي حصن منيع بإفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر، قيل لما أرادوا بناءه نقبوا في الجبل وجعلوا يقلبون حجارته في البحر من أعلى الجبل فسمي إقليبية[5] .

فلما تقدمت جيوش الفاتحين إلى مغرواة وزناتة فر البعض من أهلها وتحصنوا بإقليبية ومنها إلى جزيرة شريك[6].

3- حصن الأجم :

سير ابن أبي سرح عسكرا إلى هذا الحصن وهو من أقوى حصون مقاطعة افريقية، فحاصره وفتحه بالأمان[7] .

---

[1] – المصدر السابق،ج2، ص35.

[2] – ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص12.

[3] – اليعقوبي: المصدر السابق، ص188 .

[4] – الحموي: المصدر السابق، ج1، ص281.

[5] – اليعقوبي: المصدر السابق، ص187 .

[6] – محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص45 .

[7] – نفسه، ص47

4- حصن جلولاء :

حاصره ابن حديج في غزوته الثالثة سنة **45هـ/665-666 م**، وجلولا أو جلولاء على مقربة من القيروان الحالية، تبعد عنها أربعة وعشرين ميلا، وهي مدينة كبيرة وحصن بيزنطي قديم **couloulls** أو **usilla** [1]، وذكر البكري :" **أنها كانت غنية، وكثيرة الأشجار والثمار**"[2]، أما الإدريسي فيسميها :" **جلولة مدينة صغيرة عليها سور وبها عين ماء جارية**"[3] .

5- حصن باديس :

يتموقع هذا الحصن في آخر حدود مجال الزاب[4]، إلى الشرق من بسكرة، عند مصب مجرى الوادي الأبيض على مرحلة من تهودة [5]، وهي أسم لموضعين بالمغرب بادس، فاس، و بادس الزاب [6]، وهي مدينة كبيرة ولها حصنان[7].

6- حصن ابن كرام :

من عمل الزاب ، ليس أهله بشراة ولكنهم جماعية بلدهم بلد زرع[8].

---

[1] – حسين مؤنس: المرجع السابق، ص123.

[2] – المصدر السابق، ج2، ص ص 31 ،58.

[3] – المصدر السابق، ص120 .

[4] – البكري: المصدر السابق، ج2، ص257 .

[5] – ابن حوقل: المصدر السابق، ص87.

[6] – الحموي: المصدر السابق، ج1، ص317.

[7] – الاستبصار: المصدر السابق، ص175 .

[8] – اليعقوبي: المصدر السابق، ص191.

ب- القصور:

1- قصور حسان :

بعد معركة وادي العذارى، أراد حسان الانسحاب، لكن الخليفة منعه [1]، فأقام بجوار قصور قديمة من حيز برقة[2]، وبها بنى منازل ومعسكرات خمس سنين.

فسمي ذلك المكان (قصور حسان) إلى اليوم[3]، وقد كان يسمى قصر سقوفه أزاج[4].

3/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية :

ولما كانت الأنهار بمثابة الشريان الذي تقوم عليه الحياة، إذ كان لابد للفاتحين من إيجاد هذا العنصر لضمان البقاء، ومن البديهي أن يؤثر هولاء الفاتحين على التسميات بهذه الأماكن، فغلبت التسميات العربية على هذه الأنهار والأودية، كما وتسمت بعض العيون و الآبار بالشخصيات الفاتحة، وقد تكون من عملهم أي ما حفروه هم بأنفسهم أو ما وجد و تأثرت تسميته بوقعة ما.

أ-الأودية :

1- وادي القيروان : وهو الوادي الذي نزله عقبة وبات عليه هو وأصحابه وقد ذكره صاحب الأستقصا : " **فأتى وادي القيروان فبات عليه هو وأصحابه حتى إذا أصبح وقف على رأس الوادي فقال يا أهل الوادي اضعنوا فأنا نازلون**"[5].

---

[1] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق،ج2، ص63.

[2] – موسى لقبال: المرجع السابق، ص75 .

[3] – الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص47.

[4] – البلاذري، أبي الحسن (ت279 هـ/ 892 م): فتوح البلدان، حققه و شرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له، عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987 م، ص321 .

[5] – السلاوي، أحمد بن خالد الناصري (ت1315هـ/1867م): الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،ج1 ، تحقيق وتعليق أحمدالناصري، أشرف على النشر محمد حجي إبراهيم بوطالب وأحمد توفيق، الدار البضاء،وزارة الثقافة والإتصال،2001 م، ص37 .

2- وادي الغابة :

بالقرب من طبنة، وقد جاء ذكره عند البكري: "**ومن أذنة إلى مدينة وحواليها بنو زنداج، ومنها إلى نهر الغابة** "[1]، وقد يكون هو نفسه الوادي الذي يشق غابة طبنة، وهو ما ذكره صاحب الاستبصار: "**ويشق مدينة طبنة جداول الماء العذب ولها بساتين كثيرة النخل والثمار ولها نهر يشق غابتها**"[2] .

3- وادي مسكيانة :

لما تقدم حسان إلى الأوراس، نزل بهذا الموضع، وقد ذكره ابن عذارى:"**فبلغ حسان خبرها فنزل بوادي مسكيانة**"[3]، وجاء ذكره عند ابن عبد الحكم حيث يسميه نهر البلاء:

" **وقد غلبت على جل إفريقيا فلقيهما على نهر يسمى اليوم نهر البلاء**"[4]، وقد عرف مكان المعركة وادي العذارى وقتلت الكاهنة العرب قتلا ذريعا، وأسرت ثمانين رجلا من أعيان أصحابه، وسمي ذلك الوادي وادي العذارى[5]، وباللسان البربر بلا [6].

4- فم الوادي:

ذلك أنه لم يكن لهذه البحيرة وجود من قبل وإنما حفر حتى انتهى إلى مدينة تونس فأطلق عليه فم الوادي [7] .

---

[1] – المصدر السابق، ج2، ص328 .

[2]– المصدر السابق، ص172 .

[3] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص36، الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص48.

[4] – المصدر السابق،ج2، ص63.

[5] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص36.

[6] – الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص47.

[7] – ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص13.

5- وادي سهر:

منبعثه من عيون داخلة مدينة **غدير واروا**[1]، بين جبال فيها عين ثرة عذبة عليها الأرحاء وعين أخرى وتحتها عين خرارة يقال لها **عين مخلد** ومنها منبعث **نهر سهر**[2] والمسيلة مدينة محدثة،

عليها سور حصين من طوب وبها واد يقال له وادي سهر فيه ماء عظيم منبسط على وجه الأرض[3].

وقد كان لهذا الواد وجود قبل أن يتسمى بسهر، وتذكر الروايات أن هذه التسمية تعود إلى وقت فتوحات عقبة بن نافع الفهري في طريقه إلى أذنة، والتي كانت دار ملكهم: "**فنزل عقبة على الواد وقت المساء، فكره قتالهم في الليل، فتواقف القوم الليل كله، فسماه الناس واد سهر**"[4]، وقد أشار ابن عذارى إلى أن الوادي المذكور هو وادي المسيلة[5].

ب-الأنهار والبحار:

1- نهر بيطام :

اعتمدته طبنة في سقي بساتينها، فيضانه يسقى جميع بسائطها وفحوصها، والبيطام بيت الطعام لجودة الزرع[6]، وقد ورد ذكره خلال القرون الهجرية الأولى، وكان له دور بارز في ري المناطق القريبة منه.

---

(1) – تقع على بعد حوالي خمسة عشر ميلا شمال شرقي القلعة، بين هذه المدينة و المسيلة وبين حمزة **(بويرة)** و طبنة ، وهي مدينة كبيرة تقع قرب منابع نهر سهر وتحيط بها الجبال وبها جامع و أسواق نافقة ومياه جارية تحرك الطواحين ،ينظر،الهادي روجي إدريس :المرجع السابق،ج2،ص113 .

(2) – البكري : المصدر السابق ،ج2،ص722 .

(3) – ابن حوقل:المصدر السابق، ص85 .

(4) – المالكي :المصدر السابق ،ج1،ص37 .

(5) – ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص24.

(6) – البكري: المصدر السابق،ج2،ص712 .

2- بحر رادس :

موجود في ترشيش وقد ذكره البكري: "**يقال لبحرها بحر رادس ومرساها مرسى رادس**"[1] وهو البحر الذي خرق الخضر عليه السلام السفينة، والملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا الجلندي ملك قرطاجنة، فخرق الخضر السفينة ببحر رادس[2].

ج-الآبار والعيون :

1- آبار حديج :

بباب تونس وقد احتفرها معاوية بن حديج[3] ويذكر السلاوي أن معاوية بن حديج بنى بمحل القيروان آبارا ثم عزله معاوية بن أبي سفيان وكان معه عبد الملك بن مروان وتسمى اليوم آبار حديج[4].

2- بئر الكاهنة :

وهو المكان الذي هزم به حسان بن النعمان الكاهنة وموضع مقتلها فجاء ذكره عند الرقيق :" **فانهزمت الكاهنة واتبعها حسان حتى قتلها، ونزل في الموقع الذي قتلت فيه وهو بئرها، وعليه بقى رأسها، فسمى الناس هذا البئر ببئر الكاهنة إلى اليوم**"[5]. وقد ذكرها ابن عبد الحكم :"**ومضى حسان ومن معه فلقي الكاهنة في أصل جبل فقتلت وعامة من معها ،فسميت بئر الكاهنة** "[6]، أما عند البكري فيسميه قصر لجم :"**ومن المهدية إلى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة**"[7]، ويسميه صاحب الاستبصار قصر لخم [8] .

---

[1] – المصدر السابق، ج1، ص693.

[2] – نفسه،ج1، ص ص694 ،695.

[3]– المالكي: المصدر السابق،ج1، ص 30.

[4] المصدر السابق، ص36 .

[5] – المصدر السابق، ص49، المالكي: المصدر السابق، ج1، ص55.

[6] – المصدر السابق،ج2، ص64.

[7] – المصدر السابق، ج2 ، ص305 .

[8] – المصدر السابق، ص118.

3- عيون أبي المهاجر :

وهي عيون عرفت بأبي المهاجر[1]، فلما قدم افريقية توغل في ديار المغرب ووصل إلى تلمسان، وبه سميت العيون القريبة منها عيون أبي المهاجر[2].

4- ماء فرس:

سمي كذلك جراء تعرض عقبة وأصحابه لعطش شديد كاد يهلكهم[3]، وبه صلى عقبة ركعتين ودعا فبحث فرسه الأرض بيديه فكشف له عن صفاء، فانفجر الماء فنادى في الناس فحفروا فسمي المكان ماء فرس[4].

5- غدير فرغان :

ذكر البكري أنه ماء عذب بشرق طبنة: "**يشق سكك المدينة جداول الماء العذب، وبها أسواق كثيرة غير السماط المذكور، ولها بساتين ملاصقة للربض، ومقبرتها بشرقيها، وبقرب المقبرة غدير يعرف بغدير فرغان، وهو بجوفي مصلى العيد**"[5]، وقد كانت مياهه تغمر المصلى[6].

4/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس :

كغيرها من المواقع كان الحضور بها منذ أن وطأت أقدام الفاتحين أرض البربر، وبذلك خضعت هي الأخرى إلى تبدل في تسمياتها فقد أطلقت عليها أسماء عربية بحتة، وقد تتغير التسمية بفعل حادثة في تلك الأماكن.

---

(1) موسى لقبال: المرجع السابق، ص 40 .

(2) السلاوي: المصدر السابق، ص37 .

(3) – محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص71

(4)– ابن عبد الحكم: المصدر السابق،ج2، ص72.

(5) – المصدر السابق،ج2، ص712 .

(6) – الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية، ج2، ترجمة،حمادي الساحلي،، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ص68.

أ- الجبال :

1- جبل ممطور :

في غربي قمونية، وهو جبل نزل به معاوية، فأصابه به مطر شديد، فقال : " **أن جبلنا هذا الممطور**" فسمي ممطورا [1]، وذكره التيجاني، عبد الله بن محمد (ت721هـ/1321 م)، في رحلته أن بإفريقية :"**جبل يقال له ممطور وهو باب من أبواب جهنم، وهو المعروف في وقتنا هذا بالجبل وسلات يسكنه أخلاط من البربر**"[2]، ولما قال اذهبوا بنا إلى ذلك القرن أطلق على الموضع القرن وهي تسمية من وضع العرب أنفسهم [3].

وحدده صاحب نهاية الأرب في غربي مدينة قمونية: " **فنزل معاوية غربي قمونية في سفح جبل على عشرة فراسخ منها** "[4].

2-جبل أوراس :

وهو الجبل الذي كانت تحكمه الكاهنة وهو من الجبال المشهورة بإفريقية، حيث يذكر صاحب الاستبصار أنه: " **من الجبال المشهورة بإفريقية جبل أوراس، وهو جبل خصيب فيه مدن كثيرة**"[5]، أما ياقوت الحموي فيذكر:" **أوراس بالسين المهملة : جبل بأرض افريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر**"[6]. وقد ذكره سعيد المغربي بأنه مكان الكاهنة :"**جبل أوراس المشهور الذي كانت فيه الكاهنة**"[7]، ومن هذا الجبل انطلقت انتفاضة النكارية بقيادة صاحب الحمار أبي يزيد مخلد ضد الجماعات الإسماعيلية[8] .

---

[1]- المالكي: المصدر السابق،ج1، ص29.

[2]- رحلته، قدم لها، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،1981 م، ص33 .

[3]- المالكي: المصدر السابق،ج1، ص29.

[4]- المصدر السابق ، ج24، ص10 .

[5] - المصدر السابق، ص164.

[6] - المصدر السابق،ج1، ص278.

[7] - ابن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 م، ص28 .

[8] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج1،ص35 .

وقد ذكر ابن حوقل:" **أن طول جبل أوراس مسيرة أثنى عشرة يوما**"[1]، وبالجبل المياه الغزيرة، ومنه ينحدر وديان وأنهار، للشرب والري نحو مدن الزاب، فهو يطل على بسكرة : "**وشرب بسكرة من نهر يجري في جوفيها منحدر من جبل أوراس**"[2]، وقد تواصلت تسميته إلى وقتنا الحاضر مع تحويله إلى الجمع من جبل أوراس إلى جبال أوراس .

3- جبل أم عمرو: وهو الجبل الذي توجد به مدينة تونس ويدور بها خندق حصين [3].

4- جبل عجيسة :

يستقر هذا الجبل بجوار القلعة بالقرب من المسيلة، وعجيسة من بطون البرانس من ولد عجيسة بن برنس[4]، وقد اقترن هذا الجبل باسم هذه القبيلة[5].

5-جبل القلعة :

ارتبط هذا الجبل بالقلعة التي شيدها حماد بن بلكين، ويستقر الجبل في الجزء الغربي من سلسلة جبال المعاضيد، شرق المسيلة، وقد جاء ذكره عند صاحب الاستبصار:" **قلعة حماد...وهي في جبل عظيم**"[6] ، وذكرها الإدريسي: "**ومدينة القلعة ....في سند جبل سامي العلو صعب الارتقاء** "[7].

---

[1]- المصدر السابق، ص85.

[2] - البكري: المصدر السابق، ج2، ص 213 .

[3] - نفسه، ج1 ، ص296 .

[4] - ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت 808 هـ/1405م): ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر،ج4،،ضبط المتن، خليل شحادة ،مراجعة،سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع،بيروت ،لبنان،2000م، ص192 .

[5]- نفسه، ص192 .

[6] - المصدر السابق ، ص167 .

[7] - المصدر السابق ،ج1، ص255 .

ب- السهول :

1- فحص مرناق :

يمتد سهل مرناق الذي يقال إنه كان يشتمل في عهد الفتح الإسلامي على ما لا يقل عن **360 قرية** [1] ، وكان في العهد الصنهاجي يضم عددا كبيرا من القرى [2]، وهي منازل بين جبلين[3].

2- ربض طبنة :

وهي المكان الذي بنى عليه عمر بن حفص هزار مرد[4] سور مدينة طبنة، وهو سور من طوب، في حدود 151 هـ/768 م[5]، وهو فحص فسيح مقدار ثلثي مدينة طبنة[6] .

3- فج زيدان :

يطل على مدينة طبنة، فقد ذكر في مسالك البكري :" **فج زيدان يطل على مدينة طبنة وإياه غنى أبو عبد الله الشيعي في قوله:"سل عن جيوشي انطلعت بها، يوم الخميس ضحى من الفج**"[7].وقد ذكره صاحب معجم البلدان :"**بلد مطل على مدينة طبنة بإفريقية** "[8].

---

[1] – الهادي روجي إدريس: المرجع السابق،ج2، ص37.

[2] – البكري: المصدر السابق، ج1،ص694 .

[3] – نفسه ،ج1،ص694 .

[4] – وتفسيره بالفارسية ألف رجل، ويكنى أبا جعفر، من ولد قبيصة بن أبي صفرة أخي المهلب إستعمله المنصور على إفريقية ، قدمها في إحدى وخمسين و مئة .ينظر، النويري، المصدر السابق،ج24،ص42 .

[5] – البكري: المصدر السابق، ج2، ص228 .

[6] – نفسه،ج2، ص228 .

[7] – المصدر السابق،ج1، ص229 .

[8] – المصدر السابق، ج4، ص236.

يتضح من خلال ما تم عرضه أن جيوش العرب الفاتحة لم تتوغل في الداخل بل كانت جل عملياتهم في الحصون وما يملكه البيزنطيون فالفتح عملية جراحية ذكية، فقد حاولوا تفادي الصدام مع القبائل البربرية، فهذا الصدام يحول دون نشر العربية والإسلام، وكذا عدم الاستقرار، فالبقاء على السواحل والمناطق البيزنطية وامتلاكها يسهل لهم المهمة، وبهذا الإمتلاك ستتغير التسميات، فالطوبونيميا تغيرت على إثر هذا الوافد الجديد، وبذلك تغيرت الخارطة، فكانت البداية على مستوى الحصون البيزنطية، فتحولت تسمياتها إلى العربية سواء كان تحريفا، أو تغيرا تاما، كما وقد إتخذت القواعد كذلك والمدن تسميات العربية بحتة.

الفصل الثالث : المتغيرات الطوبونيمية في عهد الأغالبة

1/ الدلالة التاريخية و الجغرافية للمدن في عهد الأغلبي

2/ المعالم الفرعية

3 / المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية

4 /المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس

لدراسة المتغيرات الطوبونيمية في عهد الأغالبة، تتبعت بدايتهم بالمغرب الإسلامي وانتشارهم، لكي أستقصي تغييرهم للتسميات القائمة، فكانت برقة أول ما تتبعت تسميتها، ومن برقة إلى العباسية والتي أنشأت في أكثر من موقع، ورقادة التي كانت منازل بنو الأغلب إلى جربه، وكان لمصادر المياه والتضاريس كذلك حصة من هذه التبديلات الحاصلة على مستوى المدن، فقد كانت هي الأخرى محط تحويل في التسمية.

1/ الدلالة التاريخية والجغرافية للمدن في عهد الأغلبي:

كما هو معروف أن أمراء دولة الأغالبة عرفوا بحبهم للبناء والتعمير فشيدوا قصورا وحصنوها بأسوار، كما وبنوا أماكن عدة، ونسبوا تسميتها لأنفسهم أو لبني العباس، وبذلك تغيرت بفعل هذا الانتساب التسميات بالبلاد البربرية إلى العربية.

أ- برقة:

لما أكتمل فتح الإسكندرية من قبل عمرو بن العاص، توجه بجيوشه إلى المغرب، حتى دخل برقة، وصالح أهلها على دفع الجزية[1]، فصار إليها عمرو بن العاص حتى صالح أهلها على ثلاثة عشر ألفا[2] يؤدونها إليه جزية على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم قال، فذكر الليث بن سعد : كتب عمرو بن العاص على لواتة في شرطه عليهم أن تبيعوا أبنائكم فيما عليكم من الجزية[3]، ويعرف أهل برقة بالفسطاط من بين أهل المغرب بحمرة ثيابهم وتغيرهم، ويطوف بها من كل جانب منها بادية بسكنها الطوائف من البربر[4]، وقد سكن بها الجند وغير الجند[5].

ومن خلال ابن حوقل، فإن برقة كانت مؤمنة بما يحيط بها من بوادي في كل الجهات، لذا قصدتها طلائع الفتح الأولى، فكان أكثر من تواجد بها هم الجند، وكانت تسميتها بالإغريقية بنطابلس أو **Pentapolis** [6] .

---

(1) – محمد الطالبي: الدولة الأغلبية، مراجعة و تدقيق حمادي الساحلي، تعريب، المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995 م، ص32 .

(2) – ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص91 .

(3) – البكري: المصدر السابق، ج2، ص670 .

(4) – ابن حوقل: المصدر السابق، ص69.

(5) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص181 .

(6) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص33.

بفتح أوله والقاف، أسم صقع كبير، يشمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وافريقية واسم مدينتها أنطابلس[1]، أي ما عرف قديما **Pentapolis** [2]، وبرقة مدينة كبيرة أزلية، في صحراء حمراء التربة والمباني فتحمر بذلك ثياب ساكنيها، واسمها باللغة الإغريقية بنطابلس[3] .

وتفسيره الخمس مدن[4]، وقد ذكر صاحب معجم البلدان:" **وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جوز و لوز وأترج وسفرجل وأهلها يشربون من ماء السماء**"[5].

أما ابن عبد الحكم فيذكر:" **تقدمت لواته فسكنت أرض أنطابلس وهي برقة، وقد فتحت بعهد عمرو بن العاص**"[6].

وبرقة في مرج واسع وتربة حمراء شديدة، وهي مدينة عليها سور، وأبواب حديد وخندق وبين مدينة برقة وساحل البحر المالح ستة أميال[7]، وهي في مستو من الأرض خصبة، يطوف بها من كل جانب بادية[8] .

ب- العباسية :

ولما كانت حدود إمارة الأغالبة التي تنطلق من البحر غرب جبل كتامة وتنحدر أولا إلى الجنوب، ثم يمر غرب سطيف وصولا إلى أربة[9]، وقد كانت منازل بني الأغلب على ميلين من مدينة القيروان في قصور قد بني عليها عدة حيطان[10].

---

(1) – الحموي: المصدر السابق، ج1، ص338.

(2) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص32.

(3) – الاستبصار: المصدر السابق، ص143 .

(4) – البكري: المصدر السابق، ج2، ص670 .

(5) – نفسه، ج2، ص389 .

(6) – المصدر السابق، ج1، ص230.

(7) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص181 .

(8)– الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت بعد 340 هـ/951 م): المسالك والممالك، تح، محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة، محمد شفيق غربال، دار الذخائر، د.ت، ص33 .

(9) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص148.

(10) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص186 .

وعلى الرغم من أن دولة الأغالبة قد عرفت تطورا عمرانيا كبيرا إلا أن هذه المدينة لم تحض بالعناية الكافية من حيث الدراسة[1]، فكل ما هو متوفر حول المدينة ما جاء في النصوص العربية، منها رواية البلاذري والذي ذكر أن إبراهيم الأول ابتنى القصر الأبيض الذي في قبلة القيروان، وخط للناس حوله فابتنوا.

ومصر ما هناك، وبنى مسجدا جامعا، وسمى تلك المدينة العباسية[2]، إلا أن محمد الطالبي يرى أن لفظة "**إبتنى**" التي يستعملها هذا المؤرخ عند حديثه عن القصر الأبيض الذي شيده إبراهيم بن الأغلب، تكستي الترميم والتطوير[3].

أي أن تأسيسها يعود إلى مؤسس الإمارة الأغلبية فور توليه إمرة افريقية سنة 184هـ، بالإضافة إلى وجود مصادر نمية تؤرخ لحدث تأسيس مدينة العباسية، إلا أن الطالبي يفضل المصادر المكتوبة المتأخرة رافضا بذلك النميات إذا تعود أقدم الروايات إلى أواخر القرن الثالث الهجري(التاسع ميلادي)[4].

أما ابن عذارى فيذكر أنه:" **في سنة 185 هـ شرع إبراهيم في بناء مدينة القصر القديم، وصار بعد ذلك دار الأمراء بني الأغلب. وكان على ثلاثة أميال من القيروان، وكان قد أشترى موضعه من بني طالوت**"[5]، وكان محمد بن الأغلب ابن إبراهيم بن الأغلب أحدث في سنة 239 هـ مدينة بقرب تيهرت، سماها العباسية أيضا[6].

كما وجاء ذكر القصر القديم عند صاحب الحلة:" **خندق إبراهيم حول مدينته وهي القصر القديم قرب القيروان، إذا كان يخشى أجناد العرب والخراسانيين لكثرة ثوراتهم على الولاة قبله ... ثم انتقل إلى ذلك الحصن الذي عرف بالقصر القديم**[7] .

---

[1]– عبد الحميد فنين:"حول تأسيس مدينة العباسية بإفريقية"، مجلة القيروان، منشورات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس (افريل 2007 م)، ص3.

[2] – البلاذري: المصدر السابق، ص328 .

[3] – المرجع السابق، ص156.

[4] – البلاذري: المصدر السابق، ص328 ، اليعقوبي: المصدر السابق، ص186 .

[5] – المصدر السابق، ج1، ص ص92، 93.

[6] – البلاذري: المصدر السابق، ص328 .

[7]– ابن الأبار، أبو عبد الله محمد(ت658 هـ/ 1259 م): الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985 م، ص105 .

ويجوز أن يكون القصر القديم، جنوبي القيروان موضع قديم سمي في عهد الولاة العباسيين بالعباسية ولكن خرب فيما بعد، وما كان عمل إبراهيم ابن الأغلب إلا أنه أعاد البناء تجديدا وترميما، وأحيا اسم العباسية إرضاء للخليفة[1].

تقع العباسية على ميلين من القيروان[2]، على بعد 5 كلم ونصف في الجنوب الشرقي[3]، وهي مدينة بناها إبراهيم ابن الأغلب أمير افريقية، ونسبها إلى بني العباس[4].

وذكر البكري:" **أما مدينة القصر القديم فإن الذي أسسها إبراهيم بن الأغلب سنة أربع و ثمانين ومائة، وصارت دار الأمراء بني الأغلب، وهي بقبلتي مدينة القيروان وعلى ثلاثة أميال منها**"[5].

ج- رقـــــادة:

يجمع المؤرخون على أن افريقية شهدت في عصر دولة الأغالبة تطورا عمرانيا كبيرا فقد كان الكثير من أمراء هذه الدولة شغوفين بالبناء والتعمير، فكان إبراهيم بن الأغلب في طليعتهم إذ شرع في بناء مدينة رقاده، وقد بدأ في بنائها والتي بلغ دورها أربعة وعشرين ألفا وأربعين ذراعا في سنة 263هـ/876 م، حيث شيد بها قصورا ودورا ومسجدا جامعا[6].

ورقاده بلدة بإفريقية يذكر صاحب الروض المعطار في تسميتها برقادة:" **أن أحد ملوك الأغالبة أصابه أرق شديد أياما فعالجه إسحاق المتطبب فأمر الملك بالخروج والتنزه والمشي، فلما وصل إلى موضع رقادة نام**"[7]،

---

(1) – عبد الحميد فنين: المرجع السابق، ص5.

(2) – البلاذري: المصدر السابق، ص328 .

(3) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص209.

(4) – الحموي: المصدر السابق، ج4، ص85 .

(5) – المصدر السابق، ج1، ص109 .

(6) – حسين ممدوح: إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي، ط1، دار عمار، الأردن، عمان، 1997 م، ص62 .

(7)– الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ق 8هـ/14 م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس ،مكتبة لبنان،بيروت،1975-1984م ، ص271 .

فسميت كذلك، وقيل في تسميتها برقادة :" **إن أبا الخطاب القائم بدعوة الإباضية بطرابلس لما نهض إلى القيروان لقتال ونجومه التقى بهم بموضع رقاده، فقتلهم هناك قتلا ذريعا فسميت رقاده لرقاد قتلاهم**"[1].

بلدة بإفريقية، أكثرها بساتين، ولم يكن بافريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيما وارق تربة، بينها وبين القيروان أربعة أيام، ودورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعا[2]، وقد اتخذت موضع فرجة ومنتزها للملوك[3] .

وذكرها الاصطخري:" **وخارج القيروان أبنية كانت معسكرا آل الأغلب ومقامهم بها كان، وتسمى الرقادة إلى أن استحدث عبيد الله المهدية على شط البحر فأقام بها وانتقل عن رقادة**"[4]، وكان زيادة الله قد أجرى إليها المياه، واغترس فيها صنوف الثمار الطيبة والرياحين وبنى على القصور التي أحدث فيها سورا، وأحد هذه القصور يسمى "**بغداد**"، وآخر منها يسمى" **المختار**"، فصارت أكبر من القيروان، وبينهما ستة أميال"[5]

د- جـــربه :

تتموقع بتونس، فذكرها ابن عذارى: " **ثم وجه عامر منصورا مع خيل، وأمر مقدمتهم سرا أن يعرجوا به إلى مدينة جربه**"[6]، وجاء في النهاية للنويري في صيغة قرنة:" **ثم تجمعت لواته بأجمعها وحاصروا مدينة قرنة أياما وانتهبوا ما كان فيها**"[7]، وجاء ذكرها عند البكري في تحديد مجالها: " **وعلى مقربة من قابس جزيرة جربه فيها بساتين كثيرة وزيتون كثير،... وبينها وبين البر الكبير مجاز**"[8].

---

(1) – الحموي: المصدر السابق، ج3، ص63.

(2) – الحموي: المصدر السابق، ج3، ص63.

(3) – الحميري: المصدر السابق، ص271 .

(4) – المصدر السابق، ص34 .

(5) – ابن الأبار: المصدر السابق، ص176 .

(6) – المصدر السابق، ج1، ص102.

(7) – المصدر السابق، ج24 ،ص71 .

(8) – المصدر السابق،ج2، ص668 .

وجاء ذكرها عند ابن خلدون:" **ولما افتتح أمصار الساحل وثغوره سرح ابنه الأمير أبا بكر في العساكر إلى جربه**"[1]. وذكرها ابن الأثير:" **وسيره مع خيل إلى تونس، أمر رسوله سرا أن يسير به إلى مدينة جربه، ويسجنه بها ففعل ذلك**"[2]. و يمكن المقارنة مع قرفة أي **careva** و قربة أي **careba** وقد وردت للدلالة على المدينة **coreva** في نقطة التقاء واد سليانة بواد مجردة[3].

2/المعالم الفرعية

أ- الحصون:

1- لبـــدة:

وهي آخر ما يملك الأغالبة، وأبعد حصن يحمي الأمارة شرقا[4] وهي حصن كالمدينة على ساحل البحر، وهي من ديار هوارة[5]، وهي خلف طرابلس،"**لبتيس مغنا**" في العصور القديمة[6] ،التي كانت كثيرة العمارة، وفي لبدة نخل كثير وزيتون يستخرج منه الزيت، وبينها وبين طرابلس إلى جهة المشرق مرحلتان، وهي مدينة بيضاء من الصخر الأبيض على ساحل البحر خصبة حصينة، حصنها من بناء الأول بالصاروج والحجر[7].

---

[1]- المصدر السابق، ج4 ، ص595.

[2] - المصدر السابق، ج1، ص552.

[3] - محمد الطالبي: المرجع السابق، ص226.

[4] -نفسه، ص147.

[5] - اليعقوبي: المصدر السابق، ص184 .

[6] - الهادي روجي إدريس: المرجع السابق،ج2، ص ص69، 70.

[7] - ابن حوقل: المصدر السابق، ص71.

2- بـــاجة :

باجة تونس من القيروان إليها ثلاث مراحل، وهي مدينة كبيرة عليها سور حجارة قديم ويليها قوم يقال لهم وزداجة [1] وقد جاء ذكرها عند صاحب البيان: " **وفي سنة 207، ثار زياد بن سهل على زيادة الله بن الأغلب، وزحف إلى حرب باجة، فحاصرها أياما**[2].

وقد احتفظت باجة التي كانت تسمى **Vaga** باللاتينية بتحصيناتها البيزنطية فقد كانت حصنا هاما يقع في بلد غني[3]، وقد أطلق على المكان الذي كانت فيه وقعة باجة جهة القصرين المعروفة بسيليوم **(Cilliom)** قديما[4].

3- صطفورة :

(بنزرت **Hippodiarrhytus**) مدينة على البحر يشقها نهر كبير عليها سور حصين، وبها قلاع تسمى بقلاع بنزرت[5]، وبها قصر جردان وقصر جلة، ومرسى رباط أبي صقر.

وذكرها الإدريسي :" **ويتصل بأرض قرطاجنة من جهة المغرب إقليم مدينة سطفورة وهو أقليم جليل به ثلاث مدائن فأقربها إلى تونس اشلونة وتينجة وبنزرت وهي مدينة على البحر حصينة** "[6].

4- منستير :

Ruspina [7] حصن عالي البناء متقن، وذكر أن الذي بنى به القصر الكبير هو هرثمة بن أعين سنة 180م[8] المعروف بالمنستير[9] والمنستير من القيروان[10]، ويوجد منستير عثمان الذي هو قرية كبيرة بها

---

(1) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص188 .

(2) – المصدر السابق، ج1، ص97.

(3)- Ch.Diehi , L'afrique byzantime, Grnest lroux, paris, 1896, PP220-222 et 284.

(4) - Ch.Tissot, la provence romaine d'afrique, imprimerie nationale, paris,1991, II,636-643.

(5) – البكري: المصدر السابق،ج2 ، ص721 .

(6) – المصدر السابق، ص288 .

(7) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص208.

(8) – البكري: المصدر السابق، ج2، ص692 .

(9) – ابن عذارى: المصدر السابق،ج1، ص89.

(10) – المقدسي: المصدر السابق، ص79

مسجد جامع وعدة فنادق وحصن قديم، وكان قد بناها القرشيون القادمون مع جنود الفتح[1] وهي على بعد مرحلة من القيروان في طريق تونس[2].

وهو محرس من محارس سوسه[3]، وقد وردت الأحاديث في فضله، وقد روى أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم في كتاب الطبقات في قوله نقلا: " **عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله صل الله عليه وسلم من رابط بالمنستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة**".

وعن عمران بن حصين قال، قال رسول الله صل الله عليه وسلم :" **بمدينة قمونية باب من أبواب الجنة يقال له المنستير، من دخله فبرحمة الله ومن خرج منه فبعفو الله**"[4].

ب- القلاع والقصور:

1- قلعة الديك :

على بعد مسافة قليلة من سبيبة[5]، وذكرها البكري أنها كانت محلة على بعد مرحلة غرب سبيبة، وبالضبط جنوب الأربس التي أتجه إليها سالم بن غلبون بغتة: " **ومنها إلى سبيبة وهي مدينة أولية ذات أنهار وثمار، ومنها إلى قلعة الديك، ومنها إلى السكة**"[6].

2- قصر طنبذة :

نسبة إلى منصور بن نصر الطنبذي، وكان هذا القصر بتونس فقد ذكر النويري:" **وكان له بإقليم المحمدية قصر يقال له طنبذة، وبه لقب الطنبذي**"[7]، وهو على أربع فراسخ جنوب تونس[8].

---

(1) – الهادي روجي إدريس: المرجع السابق، ج2، ص42.

(2) – نفسه،ج2، ص373 .

(3) – التيجاني: المصدر السابق، ص31 .

(4) – أبو العرب: المصدر السابق، ص ص 2، 3.

(5) – نفسه، ص273.

(6) – البكري: المصدر السابق، ج1 ، ص710 .

(7) – المصدر السابق، ج24 ، ص58 .

(8) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص196.

وجاء في المعجم :" **وطنبذة ثانيه ساكن، والباء مفتوحة موحدة، وآخره ذال معجمة من نواحي افريقية ، قال أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه في سنة 208 ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذة، وبه لقب الطنبذي**"[1]، وكانت طنبذة الواقعة جنوبي سبخة السيجومي تسمى منذ ذلك العهد العصر الصنهاجي بالمحمدية[2].

3- قصر البحر :

لما قدم زيادة الله من تونس إلى رقادة، في ربيع الثاني 292هـ ، بنى له قصر خاص، في المقر الذي أسسه جده[3]، وسمي قصر البحر[4]، وكان فراره من مدينة رقادة التي بناها جده: " **وحفر بها حفيرا بناه صهريجا، طوله خمسمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع، وأجرى إليه ساقية وسماه "البحر" وبنى فيه قصرا سماه "العروس" على أربع طبقات**"[5]

4- قصر الإفريقي :

وهو القصر الذي هجمت عليه لواته، يقع على الطريق الرابط بين القيروان والمسيلة شمالا، وقد وصفها ابن حوقل من :" **تيفاش ... ومنها إلى قصر الإفريقي مدينة لا سور عليها والغالب على غلاتهم القمح والشعير، وتحتها واد يجري ينتفع به من كان في أعالي عملها ومنه شربهم مرحلة**"[6].

وذكرها البكري في مسالكه :" **مدينة تيفاش... وتسمى تيفاش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة، وهي في سفح جبل، وفيها أثار الأول كثيرة ومنها إلى قصر الإفريقي وهي مدينة جامعة على شرق من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة**"[7].

---

(1) – الحموي: المصدر السابق، ج4، ص ص42، 43.

(2) – الهادي روجي إدريس: المرجع السابق، ج2، ص36.

(3) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص629.

(4) – ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص142.

(5) – ابن الأبار: المصدر السابق، ج1 ، ص176 .

(6) – المصدر السابق، ص87.

(7) – المصدر السابق، ج2 ، ص715 .

5- قصر الماء :

يتموقع غربي الماجل الكبير قرب باب تونس، شيده الصنهاجيون [1]، وهو على بعد 4 كلم جنوب القيروان، على طريق سيدي عمر الكناني، ولا تزال بئر المكان إلى اليوم[2].

وقد ذكر أبو العرب:" **قال حدثني فرات قال سمعت عبد الله بن أبي حسان يقول:كان إسماعيل بن عبيد المعروف بتاجر الله يوجه المولدات والأحمال إلى المشرق، قال فوجه رفقة كلها له فخرج يشيعهم إلى قصر الماء**"[3].

3/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية :

لم تسلم هذه الأمكنة – الأنهار والأودية،العيون والآبار- هي الأخرى من تغير تسمياتها، فتبدل تسمية المدن جر معه كذلك هذه المواقع، فما كان لها إلا أن تأثرت بهذا الوافد الجديد و خضعت له.

أ- الأوديـــة:

1- وادي مخيل :

به برك الماء، وهو منزل كالمدينة به المسجد الجامع وحصن حصين، وفيه أخلاط من الناس، ومنه إلى مدينة برقة ثلاث مراحل في ديار البربر[4].

2- وادي مسوس :

متواجد في الطريق من برقة إلى إفريقية، فيه قباب خربة وجباب ويقال إن عددها ثلاثمائة و ستون، وبها بساتين، وفي هذا الوادي التربة التي يغلى منها العسل[5] .

---

(1) – الهادي روجي إدريس: المرجع السابق،ج2، ص17.

(2) – محمد الطالبي: المرجع السابق، ص40

(3) – أبو العرب تميم: المصدر السابق، ص25.

(4) – اليعقوبي: المصدر السابق، ص180 .

(5) – البكري: المصدر السابق، ج 2، ص650 .

4/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس :

ولما كان اتخاذ دولة بني الأغلب مواقعا لرسوها واستقرارها من الأرض، فكان تغير تسميات هذه الأماكن انعكاس لوجودها، أو كنتيجة لتمركزها فتبدلت أسماء هذه المواقع بفعل تواجدها تأثيرا عربيا ماحية بذلك التسميات البربرية الأولى.

أ- جبل برقة :

برقة في صحراء حمراء التربة وعلى ستة أميال منها الجبل[1]، وقد ذكره ابن حوقل:" **جبل برقة ثم الإسكندرية،....ومن وراء جبل برقة بين برقة ووادي مخيل ثلاث مراحل**"[2]، أما اليعقوبي فيذكر أن: " **لبرقة جبلان أحدهما يقال له الشرقي فيه قوم من العرب، والأخر يقال له الغربي وفيه أقوام من العرب وفي هذين الجبلين عيون جارية**"[3]، وأودية يفيض بها ماء السماء[4]، وهي في بقعة فسيحة ....ويحيط بالبقعة جبل من سائر جهاتها[5].

---

[1] – البكري: المصدر السابق، ج 2، ص650.

[2] – المصدر السابق، ص66.

[3] – المصدر السابق، ص181 .

[4] – الحموي: المصدر السابق،ج1، ص339.

[5] – ابن حوقل: المصدر السابق، ص69.

من خلال ما سبق فقد كانت دولة بني الأغلب من أكثر من اهتم بالتعمير والبناء، فقد كان أمراء هذه الدولة شغوفين بالبناء، فشيدوا قصورا وقلاع وجعلوا تسمياتها تسمية عربية، فكانت بذلك الفتوحات العربية بمثابة السيل الجارف إذ غير التسميات ببلاد البربر وألحقها بمورثه العربي، كما كان التعمير في هذه الفترة من أجل التباهي، فكانت التسمية تلحق لبني العباس ويكفينا من الدلائل مدينة العباسية والتي أنشأت في أكثر من موقع، فالطوبونيميا ببلاد البربر في عهد الأغالبة تحولت على إثر حب وشغف الأغالبة بالبناء، وجعل قصورهم وبنيانهم تابعا لأسمائهم وتابعا لبني العباس.

الفصل الرابع : المتغيرات الطوبونيمية في عهد الدول المستقلة

1/ الدلالة التاريخية والجغرافية للمدن في عهد الدول المستقلة

2 / المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية

3 /المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس

لقد تم في عهد الولاة، تقسيم المغرب إلى دويلات، وكل دويلة حضيت بتسمية من وضعهم، فكانت الدولة المدرارية بسجلماسة أول ما أنشئ في هذا العهد وبذلك عمرت، ثم تاهرت فبقيام الدولة الرستمية على يد عبد الرحمان بن رستم اتخذها عاصمة للدولة، كما أسس إدريس دولته بفاس فبعد أن بنيت هذه المدينة صارت قلعة للعروبة والإسلام، لما قام به الأدارسة من جهاد قصد نشر الإسلام في بلاد المغرب.

1/ الدلالة التاريخية والجغرافية للمدن في عهد الدول المستقلة:

في هذه المرحلة، وهي عهد الدول المستقلة، تسمت كل مدينة بتسمية من وضع هذه الدول، إلحاقا بها أو بمن أسسها ولما كان تخطيطها من قبل هؤلاء الفاتحين العرب، تأثرت هذه المدن بهم، فتغيرت بذلك خارطة بلاد المغرب الإسلامي بفعل تواجدهم.

أ- دولة بني مدرار بسجلماسة :

اختلفت الروايات التاريخية حول تأسيس مدينة سجلماسة، وقد ذكرت بأنها أنشأت في عهد الفتوح أيام موسى بن نصير، فلما فتح المناطق الواقعة جنوب المغرب، قام بإنشاء سجلماسة [1]، وهي مدينة حديثة البناء[2]، بعد أن تجمعت فئات من قبيلة مكناسة البترية في تلك الربوع والتي تدخل ضمن مواطن مكناسة[3]، وقد أسست سنة **140 هـ/757م.**

ويمكن أن ترجع نواة تأسيس الدولة المدرارية إلى أبي القاسم سمعون ابن واسول المكناسي، فقد ذهب ابن عذارى أن أبا القاسم هو المؤسس الحقيقي للمدينة : " **كان أبو القاسم سمعون بن واسول المكناسي صاحب ماشية كثيرة، ينتجع موضع سجلماسة، ويتردد إليها وبراحا، يجتمع الناس فيه من قبائل البربر المجاورين له، يتسوقون فيه فاجتمع قوم من الصفرية على أبي القاسم سمعون، وسكنوا معه هناك في خيمات، ثم شرعوا في البناء حدود الأربعين ومائة**"[4].

---

[1] – حسين مؤنس: المرجع السابق، ص61.

[2] – عبد الحميد سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي،ج2، د.ط، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 1993 م، ص409.

[3] – الدراجي بوزياني: دول الخوارج و العلويين في بلاد المغرب والأندلس، ط3، الجزائر، 2007 م، ص68 .

[4] – المصدر السابق،ج1، ص156.

إلا أن الرواية المرجحة عند الكتاب المتأخرين رواية البكري على الرغم من أنه لم يزر المدينة إلا أنه كان في وضع مكنه من أن يكتب عنها أخبارا[1]، فيذكر: " **ومدينة سجلماسة بنيت سنة أربعين ومائة وبعمارتها خلت مدينة تدغة وبينهما يومان وبعمارتها خلت زيز أيضا**"[2].

كما وقد أتفق معه صاحب كتاب الاستبصار[3] والحميري[4] حيث يضيف هؤلاء المؤرخين أن مؤسس المدينة رجل حداد يدعى مدرار من ربضية قرطبة خرج من الأندلس عند وقعة الربض، فنزل قرب موضع مدينة سجلماسة وأنشأ بها خيمة وسكنها وبنى الناس حوله وبذلك هذا هو أصل عمارتها.

إلا أنه وبالمقارنة مع رواية ابن عذارى من خلال أن مؤسسها من ربضية الأندلس لا يمكن الأخذ بها على اعتبار أن وقعة الربض كانت حوالي 202 هـ/817 م، وتأسيس المدينة كان في 140 هـ/757 م .

" بكسر السين المهملة وكسر الجيم و السكون وفتح الميم ثم ألف وسين مهملة مفتوحة وهاء في الأخر "[5].

أما حسن الوزان فأرجع تسميتها إلى قائد روماني سحب جنوده من موريطانيا، وأحتل نوميديا ومن ثمة رحل غربا حتى وصل إلى ماسة، وهناك بنى مدينة أسماها سجلوم ماس أو سجلو ماسة كدليل على انتصاره على ماسة ولما كانت خاتمة لفتوحاته عرفت بهذا الاسم وحرفت إلى سجلماسة[6].

وعند ماك كول فيري أن المعنى الشائع في اللغة اللاتينية **سجلا sigilla** هو مجموعة من الرسوم أو من الصور، مفرده **sigillan** ، كما يمكن أن يعني به أثر أو سمة، كما كانت توجد في موريطانيا الرومانية مدينة أطلق عليها أسم **سجلكوم Sigilocom** وكلمة **locom** تعني المكان مقصودة في الاسم[7]، ويمكن أن

---

(1) – ماك كول: الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة، تع وتح، محمد الحمداوي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1395 هـ، ص11 .

(2) – المصدر السابق، ج2، ص835 .

(3) – المصدر السابق، ص201 .

(4) – المصدر السابق، ص306 .

(5)– القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت812 هـ/1418 م): صبح الأعشى، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة ،1915 م، ص163.

(6) – المصدر السابق،ج2، ص127.

(7) – المرجع السابق، ص 40.

أن يكون الاسم من أصل عربي يعني دفتر أو تدوين ولفظ سجلماسة في البربرية له علاقة بالماء، وكلمة سجلماسة مركبة من سيج إلماس ومعناها المكان المشرف على الماء أو المكان الذي يتواجد به الماء[1].

ومدينة سجلماسة قريبة من مدينة تافيلالت الحالية[2]، شمال وادي درعة على طرف الصحراء جنوبا، في آخر بلاد العمران، وتليها المغارة الكبرى التي تؤدي إلى غانة[3]، ومن مدينة فاس في اتجاه الجنوب الشرقي على مسافة 315 كلم[4]، وذكر أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل(ت732 هـ/1332 م) : " **سجلماسة تقع شرقي درعة لها نهر يأتي من الجنوب والشرق وينقسم فيمر على شرقي سجلماسة وغربيها، وعليه البساتين الكثيرة، ولها ثمانية أبواب ....وهي مدينة تلي الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان الغربي**"[5].

وذكرها الحميري: " **سجلماسة في صحراء المغرب بينهما وبين البحر خمس عشرة مرحلة وهي على نهر يقال له زيز، وهي على طرف الصحراء، بينهما وبين غانة الصحراء مسيرة شهرين، وبينها وبين وادي درعة مسيرة خمسة أيام**"[6].

وتحدث الحموي كذلك على موقعها إذ نجده يقول: " **مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب، وهي في مقتطع جبل درن، وهي في وسط رمال كرمال ويتصل من شماليها جدد من الأرض يمر بها نهر كبير**"[7].

---

(1) – حسن حافظي علوي: سجلماسة وإقليمها من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي، مطبعة فضالة، المغرب، 1997 م، ص88.

(2) – الدراجي بوزياني: دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، ط3، الجزائر، 2007 م.، ص67 .

(3) – عبد الحميد سعد زغلول: المرجع السابق، ص409.

(4) – عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الدار الثقافة للنشر، القاهرة ،2007 م، ص348 .

(5)– تقويم البلدان، تح، زينود وماك كوكين، ديسلان، د.ط، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1850 م، ص137 .

(6)– المصدر السابق، ص305 .

(7) – المصدر السابق، مج3، ص217.

ويتضح مما سبق أن مدينة سجلماسة تقع على بعد كيلومترات من مدينة الريساني[1]، حاليا تافيلالت .

ب- تاهرت:

وضمن إستراتيجية الفتح التي اتخذها الفاتحون العرب، وصل الإسلام إلى المنطقة مع عقبة بن نافع بعد أن أستعاد ولايته في **62 هـ/682** م، حيث توغل في شمال شرق البلاد أين استولى على لميس ثم بغاي، ثم تيهرت[2].

حيث ذكر الدباغ : " **وكان بها حصن بيزنطي قديم اقتتل فيه العرب والروم والأفارقة وانتصر المسلمون وفتحت تاهرت ونزل بها الصحابي الجليل عقبة بن نافع ومنها اتجه نحو تلمسان والمغرب الأقصى**"[3].

وبقيام الدولة الرستمية والتي كانت أبرز حركة استقلالية التي أسسها عبد الرحمان بن رستم في **160هـ/776 م**، واتخذ تاهرت عاصمة له[4]، ولا يوجد تاريخ محدد لبنائها، على الرغم من أن بعض المصادر قد جعلت **144 هـ** [5] سنة ابتداء بنائها، وقد ذكر الرقيق القيرواني أن عبد الرحمان قد وصل تيهرت منهزما إثر حصار طبنة **سنة 154 هـ/771** م[6]، وهذا ما يعي أنها إما كانت قائمة في هذا التاريخ التاريخ أو أن عبد الرحمان وصل إلى هذا الموضع حيث قامت مدينة تيهرت فيما بعد[7]، إلا أن تأسيسها يرجع إلى **160هـ** وهي السنة التي تم فيها لعبد الرحمان بن رستم إمامة الدولة الرستمية[8].

---

[1]- زينب بكاري:" **المراكز العمرانية في المغرب الإسلامي "مدينة سجلماسة 140-597 هـ، 757-1393 م، أنموذجا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة خيضر،2018 -2019 م، ص78 .

[2] - إبراهيم بحاز: الدولة الرستمية، ط2، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1993 م، ص123 .

[3] - المصدر السابق، ص 130.

[4] - فتيحة فرواز: "**الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (260 -296 هـ/777 -909 م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، التاريخ وحضارة المغرب الأوسط ، جامعة حسبية بن بوعلي ، الشلف، 2011 -2012 م، ص32 .

[5] - البكري: المصدر السابق، ج1، ص68 .

[6] - المصدر السابق، ص143.

[7] - البكري: المصدر السابق،ج2، ص68 .

[8] - الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت670 هـ/1271 م): طبقات المشايخ بالمغرب، ج1، تح ، إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، الجزائر، 1974 م، ، ص ص40 ،41

وقد أشارت المصادر إلى أن المنطقة كانت عبارة عن رياض وليس به عمارة[1]، وفي شأن تحضير الأرض للبناء فقد تشابهت مع رواية عقبة بن نافع في بناء القيروان، فقد كان موضعها مليئا بالأشجار الكثيفة يسكنها السباع والوحوش[2]، حيث ذكر الدرجيني، أنهم لما أرادوا عمارتها أمروا مناديا ينادي بسباعها بسباعها ووحوشها وهوامها أن أخرجوا فإنا أردنا عمارة هذه الأرض فأجلوها ثلاثة أيام وبلغنا أنهم رأوا وحوشها تحمل أولادها خارجة بها منها[3].

كما وقد ذكر البكري: " **أنهم لما أرادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى وهي الحديثة وهي خمسة أميال عن القديمة**"[4].

تيهرت أو تاهرت مدينة مشهورة، قديمة يرجع تاريخها الأول إلى العهد الروماني، إلا أنها اندثرت[5]، وقد وقد بنى الإباضيون مدينة أخرى تقع إلى الغرب منها وتعرف بتاقدمت، وتفسيره الدف[6] لتربيعه، فقد كان موضعها في شكل مربع، كما وقد عرفت تيهرت تسميات عدة، من زمن كانت بيد الرومان إذ حصن الموقع وأسسوا به قلعة في أعالي المدينة، سميت تينغاريتا[7].

وكانت تتميز بعلو أسوارها، وهو ما حال دون السيطرة عليها من قبل عقبة بن نافع في المرة الأولى، وكانت أهم تسمية تناقلتها المصادر التاريخية اسم تيهرت، ونجد اسم المعصومة والقصبة، وأطلق عليها أيضا أم العسكر[8]، والعسكر المبارك، وقلعة عبد الرحمان، وفي عهد عبد الوهاب بن عبد الرحمان سميت

---

(1) – البكري: المصدر السابق،ج2، ص ص67 ، 68 .

(2) – الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت928هـ/1521م): السير، ج1 ، تح ، أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، 1987 م، ص139 .

(3) – المصدر السابق،ج1، ص40 .

(4) – المصدر السابق،ج2، ص67 .

(5) – ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص198.

(6) – الدراجي بوزياني: المرجع السابق، ص86 .

(7) - M. Fabre, note sur la ville romain de tiaret, Société géographique d'archéologie la provimce d'Oran, fondée en 1878, tome22,1902 p-46 .

(8) - G.Dangel, l'imama Itadite de Tahert, thèse de doctorat 3eme siècle université de science humaine Strasbourg, 1977, p-246.

بالعسكرية[1]، وقد ذكر الشماخي:" **وكانت تيهرت مدينة عظيمة بناها عبد الرحمان بن رستم في موضع مربع، لذا سميت تاقدمت و تفسيرها الدف**"[2].

وقد تأخذ منحى آخر حيث يرى بلكران أن كثيرا من أسماء مدن الجزائر هي مؤنث لأسماء حيوانات فأسم الأسد يوجد في البربرية في حالتين جذرهما (آر) وبجمع (إرن)–(إرد) وبجمع (إردن) تأنيثه (ترت) أو تيهرت [3]، وقد يكون لهذا التفسير علاقة مع الأسطورة التي تذكر أنه عند تحضير الأرض للبناء " **نادى مناد بسباعها ووحوشها وهوامها أن أخرجوا فإنا أردنا عمارة هذه الأرض فأجلوها ثلاثة أيام**"[4].

وقيل رأوا لبؤة حاملة أولادها خارجة منها فقد يكون لهذه الأسطورة أثرها في التفسير المتداول بين الناس حاليا في المنطقة[5].

وتاهرت بفتح الهاء، وسكون الراء، وتاء فوقها نقطتان: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحداهما تاهرت القديمة والأخرى تاهرت المحدثة بينها وبين المسيلة ست مراحل[6]، وقد زارها اليعقوبي فقال فقال عنها:" **تاهرت جليلة المقدار، عظيمة الأمر تسمى عراق المغرب، لها أخلاط من الناس تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم الفارسي**"[7].

وذكرها صاحب الاستبصار :" **مدينة تاهرت، وهي مدينة مشهورة قديمة كبيرة عليها سور من صخرة حجر، ولها قصبة منيعة تسمى المعصومة، وهي في سفح جبل يسمى قرقل (جزول) وعلى نهر يأتيها من ناحية المغرب يسمى مينة**"[8]،

---

(1) - Ibid,p-246 .

(2) – المصدر السابق، ج1 ، ص146 .

(3) - Pellegrin. A, Essai sur les noms des lieux d'Algerie,P49.

(4) – أبو زكريا يحي،بن أبي بكر الورجلاني(ت474هـ/1081م): سير الأئمة وأخبارهم، تح، إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ،1979 م، ص188 .

(5) – فطيمة مطهري:" **مدينة تيهرت الرستمية** "، دراسة تاريخية حضارية (القرن 2– 3هـ/8–9 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009–2010 م، ص187 .

(6) – الحموي: المصدر السابق، ج2، ص7.

(7) – المصدر السابق، ص192 .

(8) – المصدر السابق، ص178 .

وجاء ذكرها عند الحموي :" **تاهرت اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب و يقال لإحداهما تاهرت القديمة و الأخرى تاهرت المحدثة بينهما و بين المسيلة ست مراحل وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار، حتى أن الشمس بها قل ما ترى**"[1].

ج- الدولة الإدريسية بفاس :

ولما كانت الفتوحات الإسلامية طريقا لنشر الإسلام واللغة العربية، وكان لابد للعرب أن يختاروا مكانا للمكوث[2]، وكذا مركز رئيسي لاستمرار هذه المهمة وعدم انقطاعها وحسبنا من الدلائل فتوحات عقبة بن نافع الفهري عندما تولى فتوحات افريقية، فقد اختار مدينة القيروان معسكرا ومكانا للإقامة، فأدت مدينة القيروان دورا في استقرار المسلمين واستمرارا لأهداف الفتح الحقيقة، ومنها بدأ التوسع من جديد[3].

وهو ما سار عليه الأدارسة من بعده، إذ قاموا برسم مدينة جديدة بالمغرب لتبليغ ما فعله سلفهم أثناء فتوحاتهم، فقاموا برسم مدينة جديدة في اثنتين وسبعين ومائة[4]، وكان الهدف الديني لمؤسسها واضحا حين أسس مدينة فاس حيث قال:" **اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك واجعل أهلها مستمسكين بالسنة والجماعة ما أبقيتها**"[5].

وبعد أن بنيت هذه المدينة صارت قلعة العروبة والأسلام في بلاد المغرب حيث قام الأدارسة منها بحركة جهاد مقدس بقصد إتمام نشر الإسلام في البلاد ومحاربة العقائد الشاذة والقضاء على بقايا اليهودية والنصرانية بين قبائل المغرب[6].

---

(1) – المصدر السابق، ج2، ص8

(2) – فارس نعرورة ومحمد الطاهر معوش:" **الحياة الإجتماعية في مدينة فاس**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2017 –2018 م، ص14 .

(3) – ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص ص19، 20.

(4) – البكري: المصدر السابق،ج2، ص118 .

(5) – ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت626 هـ/1325 م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،تح، محمد الهاشمي الفيلالي، د.ط، دار المنصور للطباعة، الرباط، المغرب،1972 م، ص48.

(6) – الجزنائي، علي (ت1350هـ/1931 م): زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح، عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991 م ، ص ص9 ،10.

اختلفت الآراء حول تسمية فاس، ومنها رأي حسن الوزان الذي يرى أن سبب تسمية المدينة فاس وهو أن عثر في أول يوم شرع في حفر الأرض لإرساء الأساس على كمية من الذهب تحمل بالعربية اسم فاس، وقد تكون نسبة إلى النهر الذي يخترق هذا المكان، لأن هذا النهر يحمل معنى ساف[1] في اللغة البربرية، وقلب اللفظ هو المكان الذي أسست به المدينة.

كما وقد ذكر أنه عندما تم حفر ووضع الأساس وجدوا فأسا طوله 4 أشبار من صنع الأوائل فسميت المدينة نسبة إلى هذه الفأس، وهو ما جاء ذكره عند الجزنائي :" **لما شرع في حفر أساسها من جهة القبلة وجد في الحفير فاس كبير طوله أربعة أشبار، وسعته شبر، وزنته ستون رطلا من عمل الأوائل، فسميت المدينة به**"[2].

كما جاء ذكرها عند ابن أبي زرع والذي ذكر المكان الذي قامت على أنقاضه مدينة فاس حيث كانت به مدينة قديمة اندثرت منذ فترة طويلة تبلغ حوالي ألف وسبعمائة عام عند الجزنائي نقلا عن ابن أبي زرع عندما سئل إدريس عن اسم هذه المدينة قال: " **اسميها باسم المدينة التي كانت قبلها في موضعها الذي أخبرني الراهب أنه كانت هنا مدينة أزلية من بناء الأوائل فخربت قبل الإسلام بألف عام، وكان أسمها مدينة ساف ولكن أقلب اسمها الأول و اسميها به، فجاء منه فاس فسميت به**"[3]. ويذكر أنه لما أحتفر أساس المدينة ألقى في بعضها فأسا فسميت فاس[4].

د- دولة بني صالح في تامسنا :

دولة صغيرة قامت في أحد أقاليم بلاد المغرب الأقصى على يد أحد قواد البربر البارزين، وهو طريف بن مالك والذي كان أحد قواد موسى بن نصير، وقبل ذلك فقد ذكرت تامسنا أثناء الفتوحات العربية الأولى عند قدوم عقبة بن نافع الفهري إلى هذه الرقعة عام 62 هـ/681 م، فقد ذكر البلاذري أن عقبة غزا

---

(1) – المصدر السابق،ج2، ص219.

(2) – المصدر السابق، ص24 .

(3) – المصدر السابق ، ص48.

(4) – ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص55 .

السوس الأدنى الذي يقع خلف طنجة[1]، وقد كان لا يعرض له أحد ولا يقاتله[2]، ولم يعرف المصامدة غيره[3].

وقد وصل عقبة إلى السوس الأقصى وقاتل مسوفة من أهل اللثام التي تقع بلادها وراء هذا السوس لكن فتح هذه البلاد لم يتم على يده، إذ وفي طريق عودته إلى القيروان تعرض له البربر وقتلوه عند تهودة في 63 هـ/682 م[4]، فتم فتحها على يد موسى بن نصير إذ زحف على طنجة عام 89 هـ/708 م وانتهت خيله إلى السوس الأدنى (تامسنا) فهزم سكانها المصامدة، وقفى عائدا إلى القيروان بعد أن دانوا له بالطاعة [5].

تامسنا أو الشاوية الحالية تمتد بين نهري أبي رقراق شمالا وأم الربيع جنوبا، ولكن حدود الإمارة امتدت في بعض الأوقات نحو الجنوب إلى دكالة وعبدة والحوز شمالا حتى المعمورة[6]، وتامسنا في الإقليم الثالث الثالث والذي أطلق عليه كل من البلاذري وابن خرداذبة باسم بلاد السوس الأدنى [7]،

أما ابن عذارى فقد ذكر أن : " **تامسنا يقال لها أيضا بلاد السوس الأدنى** "[8]، وقد أعتبره مملكة مستقلة .

ولما كانت المنطقة خاضعة للتمدد فقد أصبحت تامسنا أو بلاد السوس الأدنى جزءا من مملكة فاس فيما تلى ذلك من العصور[9]، وقد قدر الحسن الوزان طولها من الأرض بثمانين ميلا أو حوالي 126 كيلومتر بين نهري أبي الرقراق وأم الربيع، وقدر عرضها بستين ميلا أو حوالي 96 كيلومتر بين جبال الأطلس

---

(1) – المصدر السابق، ص226 .

(2) – نفسه ، ص226 .

(3) – ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص42،

(4) – ابن عبد الحكم: المصدر السابق،ج2، ص198.

(5) – نفسه،ج2، ص ص204، 205 .

(6)– رجب محمد عبد الحليم: دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، د. ت، ص5 .

(7) – المصدر السابق، ص226 ، المصدر السابق، ص89 .

(8) – المصدر السابق، ج1، ص216.

(9) – الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص194.

والمحيط[1]، وقد جعل كل من ابن حوقل والحسن الوزان بداية هذا الإقليم مدينة سلا، التي تقع على ساحل المحيط الأطلسي عند مصب نهر أبي الرقراق، ونهايته عند مدينة أزمور التي تقع جنوب مصب نهر أم الربيع[2].

2/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية :

إن تبدل التسميات لم يكن على مستوى المدن فقط، بل تعداه إلى المواقع الأخرى، فكانت تسميات الأنهار والأودية تخضع كذلك للتغير في أسمائها، فقد غيرت هذه الدول من تسميات الأودية والآبار وكذا الأنهار.

أ-الأودية :

1- وادي زيز :

وهو الوادي التي كانت عليه سجلماسة، فقد جاء ذكره عند حسن الوزان: " **سجلماسة إقليم يستمد اسمه من المدينة الرئيسية فيه ويمتد على طول وادي زيز يبتدئ من الخنك من المضيق القريب من مدينة غار سلوان ونزولا نحو الجنوب على مسافة مائة وعشرين ميلا حتى تخوم صحراء ليبيا**"[3].

وقد جاء ذكره عند صاحب المسالك :" **نهر سجلماسة الذي يعرف بوادي زيز، وينصب في هذا الوادي عدة أودية تنبعث كلها من ذلك الجبل واجتماعها كلها في موضع يقال له فكنسا، وهذا الوادي يقع في البحر وراء درعة بعد مسافة بعيدة**"[4].

2- وادي سوفجج :

من الشمال وهو وادي ينبع من عين بجبل سوفجج ويتجه شرقا، فيلتقي بوادي القرعة، ثم بوادي الوحش، ويتألف من ذلك واد يمر جنوبي مدينة شلالة ويلتقي بوادي سوفجج وواد آخر يسمى قسني"[5].

---

(1) – نفسه، ج1، ص94 .

(2) – ابن حوقل: المصدر السابق، ص82، الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص94.

(3) – المصدر السابق،ج2، ص120.

(4) – المصدر السابق، ج1 ، ص239 .

(5) – محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير،ج3، ط1 ،دار إحياء الكتب العربية،1963 م، ص ص257 ،258 .

3- وادي فاس :

موضعه من وادي سبو على ثلاثة أميال من المدينة وهذا الوادي نهر عظيم من أعظم أنهار بلاد المغرب ومنبعه من جبل في بلاد بني وارتين[1]، كما وقد احتوت هذه المدينة على ستمائة عين وهي صهاريج طبيعية محاطة بجدران وأبواب تكون مغلقة ويوزع مائها بمختلف الحاجات والجوامع والمدارس والفنادق، وهذا الماء مرغوب فيه أكثر من ماء النهر[2] .

4- وادي تنسيفت :

يقع جنوب نهر أم الربيع ، وهو نهر صغير ينبع من جبال درن ويتجه شمالا ثم إلى الغرب مخترقا سهول واسعة حتى يصب في المحيط الأطلسي بإقليم أسفي من ناحية دكالة وهو دائم الجريان[3].

ب- الأنهار:

1- نهر سجلماسة :

امتازت سجلماسة بقلة التساقط، لذلك اعتمدت على الأنهار فقد تربعت على نهر ذكره ابن حوقل : " **المدينة على نهر يزيد في الصيف كزيادة النيل في وقت كون الشمس في الجوزاء والسرطان والأسد فيزرع بمائه حسب زروع مصر في الفلاحة** "[4]، كما وقد ذكره أبي الفداء: " **بها نهر يأتي من الجنوب و الشرق وينقسم فيمر على شرقي سجلماسة وغربيها** "[5]، وذكر صاحب الروض المعطار : " **وهي على نهرين من عنصر واحد في موضع يسمى الحلف أو أجلف وتمده عيون كثيرة**"[6].

---

(1) – الاستبصار: المصدر السابق، ص184 .

(2) – حسن الوزان: المصدر السابق،ج2، ص247.

(3) – الإدريسي: المصدر السابق، ج1 ،ص235 .

(4) – المصدر السابق، ص90.

(5) – المصدر السابق، ص137.

(6) – المصدر السابق، ص306 ، البكري: المصدر السابق، ج2 ، ص836 .

2- نهر مينة :

بالقرب من تيهرت، وقد جاء ذكره عند البكري:" **وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبليها، ونهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش ومنه شرب أهلها وأرضها وهو في شرقيها**"[1]، أما عند صاحب الاستبصار :" **وهي على نهر يأتيها من الغرب يسمى منة ولها نهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تانس**"[2].

3- نهر سبو : ثاني أنهار المغرب أهمية بعد نهر أم الربيع، يبلغ طوله **300 كلم**، به عدة روافد، مثل **واد اللبن وواد ورغة** و**واد بهت**، وهو يحادي مدينة فاس من الجهة الشرقية ويصب فيه النهر المار بوسطها[3]، وهو الذي تسير منه القوارب و السفن إلى البحر الأعظم ، وتطلع منه إلى ملقى واديها[4].

4- نهر أم الربيع :

والمعروف باسم وادي أم الربيع نهر كبير ينبع من جبال الأطلس عند حدود إقليم تادلا وناحية فاس، ويجري عبر سهول أوخسان التي تسمى سهل خنيفرة، ثم يخترق شعابا ضيقة ويتجه شطر الغرب ليمر عبر سهول بين دكالة وتامسنا إلى أن يصب في المحيط الأطلسي قرب مدينة أزمور [5] وهو يحيط بتامسنا من الشرق و الجنوب .

5- نهر أبي الرقراق:

يقع شمالي بلاد تامسنا، ينبع من أحد الجبال المتفرغة من جبال الأطلس، ويمر عبر شعاب وغابات كثيرة ، ثم يخرج بين تلال في سهل ليصب في المحيط الأطلسي بين مدينتي سلا والرباط حيث يكون الحد الشمالي لإقليم تامسنا [6].

---

(1) – المصدر السابق،ج1، ص ص66،67 .

(2) – المصدر السابق، ص66 .

(3) – الصديق بن عربي: المغرب، د. ط، دار الغرب الإسلامي ، المغرب ، د، ت ، ص228 .

(4) – الجزنائي: المصدر السابق، ص38 .

(5) – الإدريسي : المصدر السابق ، ج1 ، ص237 ، الحسن الوزان : المصدر السابق، ج1، ص247 .

(6) – الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص ص247، 248.

3/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس :

يسعى كل وافد جديد بدخوله إلى أماكن ما أو مواقع أن يجعلها تابعة له، فيتم تغيير تسميتها كمظهر لوجوده وفرض سيطرته، ولا تكون هذه السيطرة على مواقع دون غيرها فهي تمس كل الأمكنة التي أخضعتها لنفسها فتبدل بذلك تسمياتها.

أ- الجبال :

1 - جبل درن :

(**Atlas**)[1]، يتموقع هذا الجبل بالقرب من سجلماسة وقد جاء ذكره عند البكري: " **وهذا الجبل معترض في الصحراء وهو فاصل بين الصحراء والساحل، ومنه ينفجر كل نهر هناك، وهم يختلفون في تسمية هذا الجبل، فأهل فاس وسجلماسة يسمونه درن، المصامدة ونول يسمونه بشكوا، وهوارة تسميه أوراس**"[2]، وجاء عند صاحب المعجم: " **جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى**"[3]

2- جبل جزول :

جزول أو كزول نسبة إلى قبيلة بربرية تدعى كزولة أو جزولة، موزعون بين قبائل المغرب الأوسط، وينسب إليهم جبل كزول القريب من تاهرت[4]،

وقد جاء ذكره عند صاحب الاستبصار :" **مدينة تاهرت، وهي مدينة مشهورة قديمة كبيرة وعليها سور من صخرة حجر، ولها قصبة منيعة تسمى المعصومة، وهي في سفح جبل يسمى قرقل (جزول) وعلى نهر يأتيها من ناحية المغرب يسمى مينة** "[5]، ويضيف البكري :" **وهي على سفح جبل يقال له جزول ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى أيضا المعصومة**"[6].

---

(1) – أمين واصف بك: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تح، أحمد ذكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1916م، ص112 .

(2) – المصدر السابق، ج1 ، ص238 .

(3) – المصدر السابق، ص515.

(4) – بوزياني الدراجي: المرجع السابق، ص ص167 ،171 .

(5) – المصدر السابق، ص178 .

(6)– المصدر السابق،ج1، ص67 .

3-جبل سوفجج : وهو الجبل الذي نزل به عبد الرحمان بن رستم لما وصل إلى تاهرت[1]، وهو في جنوبي تاهرت، يقع بين مدينتي قصر الشلالة شرقا والسوقر غربا، وهو ما عرف حاليا بجبل بوشقيق[2]، وقد قال عنه عبد الرحمان في حديثه عن صعوبة تجاوزه:" إن سوفجج لا يدخله إلا دراع ومدجج"[3]

4 -جبل زالغ :

وهو الجبل الذي نزله إدريس الثاني، مطل على مدينة فاس من الجهة الشمالية يبلغ ارتفاعه حوالي تسعمائة متر على سطح البحر كانت تسكنه قبيلة لمطة وهو خصيب ينبت فيه الزيتون والعنب واللوز [4]، وجاء ذكره عند صاحب الاستبصار :" **جبل زالغ مشرف على مدينة فاس، كان في حصن بناه المظفر بن المنصور بن أبي عامر**"[5].

---

[1] – عبد العزيز فيلالي:المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008 م، ص83 .

[2] – محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج3 ،ص256 .

[3]– الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص ص34، 35 .

[4]– ابن القاضي،أحمد المكناسي(ت1025هـ/1616م): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام على مدينة فاس،ج1، د. ط ، دار المنصور للطباعة ، الرباط، المغرب، 1973 م، ص27 .

[5] – المصدر السابق، ص190 .

وخلاصة القول فيما سبق أن في هذه المرحلة تم تأسيس دول مستقلة، تسيرها قبيلة معينة، وأطلقوا على هذه المدن تسميات نسبوها لأنفسهم فأنشأ المدراريون سجلماسة وسموها دولة بني مدرار، وأنشأ إدريس الدولة الإدريسية بفاس وألحقها بإسمه، وكذا بنو صالح إذ أقاموا دولة بتامسنا وأطلقوا عليها تسمية تابعة لهم، كما أنه في هذه الفترة تم الإبتعاد عن الحصون القديمة، والتغلغل في جسم بلاد البربر مستفيدين من انتشار الإسلام والعربية بين هذه القبائل.

الخـــــاتمـــة

الخـــاتـمة:

من خلال ما سبق يتبين لي أن طلائع الفتح العربية الأولى قد بدلت في المدن والحصون دون غيرها بشكل كبير على غرار باقي المواقع والأمكنة ببلاد البربر، فالفاتحون تحاشوا التغلغل إلى الداخل وتجنبوا المواجهة مع سكان بلاد المغرب، لأن هذا التصادم سيحول دون مشروعهم في نشر الإسلام والعربية، فالحصون والقلاع هي ملك بيزنطي ويسهل المواجهة معهم، بأخذهم لهذه المواقع سيغيرون تسمياتها وقد يكون هذا التغيير بالقوة أي قوة الجيوش الإسلامية، وحسبنا من الدلائل مقولة هشام بن عبد الملك:"والله لأغضبن لهم غضبة عربية، ولأبعثن إليهم جيشا أوله عندهم وآخره عندي، ثم لا تركت حصن بربري إلا جعلت إلى جانبه خيمة قيسي أو يمني"، ومن خلال المقارنة بين أثر الجيوش الفاتحة ببلاد المغرب الأوسط وافريقية يظهر جليا أن تغير التسميات بالمغرب الأوسط كانت ضئيلة مقارنة بإفريقية، أضف إلى ذلك أن الدويلات المستقلة التي نشأت بالمغرب كان لها أثرها في البناء والتعمير متخذة تسميات عربية

الملاحق

1- طوبونيميا المدن:

المدينة	الأصل اللاتيني	الإسم المعرب	المصدر	الصفحة
الزاب	نوميديا zabi	بلاد الزاب	الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2	38
المسيلة	Thamsiltتامسيلت	المسيلة	المقدسي: المصدر السابق	79
طبنة	Tubvnae	طبنة	اليعقوبي: المصدر السابق	190
القيروان	سهل قمونية	القرن القيروان	النويري : المصدر السابق،ج24	13
تونس	ترشيش	تونس	ابن أبي دينار: المصدر السابق	13
باغاي	Bagay h.bgou.t.b.g	باغاية	المالكي: المصدر السابق،ج1	35
برقة	أنطابلس pentapelis	برقة	ابن خرداذبة: المصدر السابق	91
العباسية	/	العباسية	البلاذري: المصدر السابق	328
رقادة	/	رقادة	الحميري: المصدر السابق	271
جربة	oreva أو Careva بالمقاربة مع قرفة أو قربة أوقرنة	جربة	النويري: المصدر السابق،ج24	71

المدينة	الأصل اللاتيني	الإسم المعرب	المصدر	الصفحة
سجلماسة	سجلوم ماس أو sigilla أو سجلا	سجلماسة	الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2	127
تامسنا	السوس الأدنى	تامسنا	البلاذري: المصدر السابق	226
تاهرت	تاقدمت أو تينغارتيا	تيهرت	الدباغ: المصدر السابق،ج1	35
فاس	ساف	فاس	الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2	219

2- الحصون و القلاع :

الحصون و القلاع	التموقع	المصدر	الصفحة
vaga -باجة	تونس	اليعقوبي:المصدر السابق	188
لبدة	افريقية	نفسه	184
صطفورة	افريقية	البكري: المصدر السابق،ج2	656
Ruspina منستير	القيروان	نفسه،ج2	692
حصن سبيطلة	افريقية	ابن الأثير: المصدر السابق، ج4	483
حصن اقليبية	افريقية	اليعقوبي: المصدر السابق	187
حصن باديس	الزاب	البكري: المصدر السابق،ج2	257
حصن ابن كرام	الزاب	اليعقوبي: المصدر السابق	192،191
قلعة الديك	سبيبة	البكري:المصدر السابق،ج2	710
قصر طنبذة	تونس	الحموي: المصدر السابق، ج4	43،42
قصر البحر	تونس	ابن عذارى: المصدر السابق، ج2	142
قصر الإفريقي	بين القيروان و المسيلة	ابن حوقل: المصدر السابق	87

3 – طوبونيميا التضاريس :

الجبل	التموقع	المصدر	الصفحة
جبل عجسية	المسيلة	ابن خلدون: المصدر السابق، ج4	192
جبل القلعة	المسيلة	الاستبصار: المصدر السابق	167
ربض طبنة	طبنة	البكري: المصدر السابق، ج2	228
فج زيدان	طبنة	الحموي: المصدر السابق، ج4	267
جبل ممطور	القيروان	المالكي: المصدر السابق، ج1	29
فحص مرناق	افريقية	البكري: المصدر السابق، ج1	694
جبل أم عمرو	افريقية	نفسه، ج1	296

الجبل	التموقع	المصدر	الصفحة
جبل أوراس	افريقية	الاستبصار: المصدر السابق	164
جبل برقة	برقة	البكري: المصدر السابق، ج1	650
جبل درن	سجلماسة	نفسه،ج1	238
جبل جزول	تاهرت	الاستبصار: المصدر السابق	178
جبل سوفجج	تاهرت	الدرجيني: المصدر السابق، ج1	34،35
جبل زالغ	فاس	ابن القاضي: المصدر السابق	27

4- الطوبونيميا المائية :

النهر: الواد	التموقع	المصدر	الصفحة
وادي سهر	المسيلة	البكري: المصدر السابق، ج1	240
غدير فرغان	طبنة	نفسه، ج2	712
نهر بيطام	طبنة	نفسه، ج2	328
وادي الغابة	طبنة	الاستبصار: المصدر السابق	172
وادي القيروان	افريقية	السلاوي: المصدر السابق	37
آبار حديج	افريقية	المالكي: المصدر السابق، ج1	30
عيون أبي المهاجر	افريقية	السلاوي: المصدر السابق	37
ماء فرس	افريقية	ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ج1	72
بحر رادس	تونس	البكري: المصدر السابق، ج2	693
فم الوادي	تونس	ابن أبي دينار: المصدر السابق	13
بئر الكاهنة	باغاي	الرفيق القيرواني: المصدر السابق	49
وادي مسكيانة	افريقية	ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ج1	64
وادي مخيل	برقة	اليعقوبي: المصدر السابق	180

النهر: الواد	التموقع	المصدر	الصفحة
وادي مسوس	بين برقة و افريقية	البكري: المصدر السابق، ج1	650/ج1
قصر الماء	تونس	أبو العرب تميم: المصدر السابق	25
نهر سجلماسة	سجلماسة	ابن حوقل: المصدر السابق	90
وادي زيز	سجلماسة	الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2	120
نهر أم الربيع	تامسنا	الإدريسي: المصدر السابق	237
وادي تنسيفت	تامسنا	نفسه	235
نهر أبي الرقراق	تامسنا	الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2	248، 247
نهر مينة	تيهرت	البكري: المصدر السابق، ج2	66، 67
وادي سوفجح	تيهرت	محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج3	257، 258
نهر سبو	فاس	الجزنائي: المصدر السابق	38
وادي فاس	فاس	الاستبصار: المصدر السابق	184

البيبليوغرافيا

1/ المصادر:

أ- المصادر العربية:

1. ابن الأبار، أبو عبد الله محمد(ت658 هـ/ 1259 م): الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه، حسين مؤنس،ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985 م.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت630 هـ/ 1222 م): الكامل في التاريخ،مراجعة ،محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2006 م.
3. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت560 هـ/1165 م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،2002 م.
4. الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت بعد 340 هـ/951 م): المسالك و الممالك، تح، محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة، محمد شفيق غربال، دار الذخائر، د.ت.
5. البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت487 هـ/1094 م): المغرب في ذكر افريقية والمغرب، حققه وحوله أدريان فان ليوفن وأندري فيري،الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، 1992 م .
6. البلاذري، أبي الحسن (ت279 هـ/ 892 م): فتوح البلدان، حققه و شرحه وعلق على حواشيه و أعد فهارسه وقدم له ، عبد الله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف لطباعة و النشر،بيروت، لبنان، 1987 م.
7. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين(ت874 هـ/1470 م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، 1324 هـ.
8. التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم(ت333 هـ/944 م): طبقات علماء افريقية، تقديم و تحقيق و تعليق، محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1993 م.
9. التيجاني، عبد الله بن محمد (ت721هـ/1321 م): رحلته، قدم لها، حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،1981 م.
10. الجزنائي، علي (ت1350هـ/1931 م): زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح ، عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991 م.

11. الحسن الوزان، المعروف بليون الافريقي(ت957 هـ/1559 م): وصف أفريقيا ، دار الغرب الإسلامي بيروت ،ج2 ،1983 م.

12. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ/1228 م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977 م.

13. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ق 8هـ/14 م): الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه إحسان عباس ،مكتبة لبنان،بيروت،1975–1984م.

14. ابن حوقل، أبو القاسم الذهبي (ت367هـ/977م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992 م.

15. ابن خرداذبة، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت300هـ/912م): المسالك والممالك، مطبعة بريل، 1889 م.

16. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ/1406م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبرب، ضبط المتن، خليل شحادة، مراجعة،سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان،2000م.

17. الدباغ، أبو زيد عبد الرحمان(ت696 هـ/1296م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه،أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي.

18. الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت670 هـ/1271 م): طبقات المشايخ بالمغرب، تح، إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، الجزائر، 1974 م.

19. ابن أبي دينار ،أبو عبد الله محمد(ت بعد 1110هـ/1698م): المؤنس في أخبار افريقية و تونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية،1276م.

20. الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم (ت ق 5هـ/11م): تاريخ إفريقية والمغرب، تح، محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،1994م.

21. ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت626 هـ/1325 م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،تح، محمد الهاشمي الفيلالي،د.ط،دار المنصور للطباعة، الرباط، المغرب،1972 م.

22. أبو زكريا يحي، بن أبي بكر(ت471هـ/1078م): سير الأئمة وأخبارهم، تح، إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ،1979 م.

23. ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت685هـ/1274م): كتاب الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 م.

24. السلاوي، أحمد بن خالد الناصري (ت1315هـ/1867م): الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،جمع وتنسيق ، لغليطي عبد الحميد وسويسي جمال ، مكتبة نبراس الصدا التاريخية ، د. ت.

25. الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت928هـ/1521م): السير، تح ، أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، 1987 م.

26. ابن عبد الحكم، عبد الرحمان بن عبد الله(ت257هـ/881م): فتوح مصر والمغرب، تح، عبد المنعم عامر ،الذخائر، القاهرة، 2001 م.

27. ابن عذارى(كان حيا سنة 712 هـ/1321 م): المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ومراجعة، ج.س .كولان وإ.ليفي بروفنسال، ط1، دار الثقافة، بيروت ،لبنان، 1983 م.

28. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت365هـ): البلدان، تح ، يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996 م.

29. أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل(ت732 هـ/1332 م): تقويم البلدان، تح، زينود وماك كوكين، ديسلان، د.ط، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1850 م.

30. ابن القاضي،أحمد المكناسي(ت1025هـ/1616م): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام على مدينة فاس،ج1، د. ط ، دار المنصور للطباعة ، الرباط، المغرب، 1973 م.

31. القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت812 هـ/1418 م): صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915 م.

32. المالكي، عبد الرحمان بن نصر (ت453 هـ/1061 م): رياض النفوس، حققه، بشير البكوش، مراجعة، محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1994م.

33. مؤلف مجهول(كان حيا أواخر ق6 هـ/12 م):الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق، سعد زغلول عبد الحميد، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة، "**آفاق عربية**"، بغداد، 1986م.

34. المقدسي، أبو عبد الله محمد(ت378 هـ/997م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، حررها وقدم لها شاكر لعيبي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، عمان، 2003 م.

35. ابن منظور، أبو الفضل جمال (ت711 هـ/1311 م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

36. النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت733 هـ/1333م): نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح ، عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

37. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت284هـ/897م): البلدان ، وضع حواشيه، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

2/ المراجع :

أ- المراجع العربية:

1. بحاز إبراهيم: الدولة الرستمية، ط2، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1993 م.

2. البركة محمد وآخرون: الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي.

3. بك أمين واصف: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تح ، أحمد ذكي باشا ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1916 م

4. بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، د، ط، ديوان المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977 م.

5. جعيط هشام: تأسيس الغرب الإسلامي القرن 1 و 2 هـ/ 7 و 8 ميلادي، دار الطليعة، بيروت،2004 م.

6. حسن محمد: الجغرافيا التاريخية للإفريقية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م.

7. حمودة عبد الحميد حسين : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الدار الثقافة للنشر، القاهرة، 2007 م

8. دبوز محمد علي : تاريخ المغرب الكبير، ط1 ،دار إحياء الكتب العربية،1963 م.

9. دريس محمد أمين: إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجي التدجين Domestication ، والتغريب foreignization في الترجمة ، Jordan journal of modern laguages and literature ,vol.4N.2. جامعة معسكر، الجزائر، 2012 م.

10. الدولاتي عبد العزيز: تونس أعلام ومعالم، الوكالة القومية للتراث والمعهد الوطني للتراث، 1997 م.

11. عبد الواحد ذو النون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي، في شمال أفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004 م.

12. رجب محمد عبد الحليم: دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د. ن.

13. زغلول سعد عبد الحميد: ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة،"آفاق عربية"، بغداد ،1986 م.

14. شنيتي محمد البشير: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1999 م.

15. الطالبي محمد: الدولة الأغلبية، مراجعة وتدقيق حمادي الساحلي، تعريب، المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995 م.

16. بن عربي الصديق: المغرب، د. ط، دار الغرب الإسلامي ، المغرب ، د، ت.

17. علوي حسن حافظي: سجلماسة وإقليمها من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي، مطبعة فضالة، المغرب، 1997 م.

18. عمارة علاوة: الهجرة الهلالية وأثرها في تغير البنية الاجتماعية لبلاد الزاب، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع: 10 جامعة الأمير عبد القادر، جانفي 2009 م.

19. بن عميرة محمد: الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية،2017 م.

20. فنين عبد الحميد: "**حول تأسيس مدينة العباسية بإفريقية**"، مجلة القيروان، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس (افريل 2007 م).

21. فيلالي عبد العزيز: المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2008 م

22. ماك كول: الروايات التاريخية عن تأسيس سجلماسة وغانة، تع و تح ، محمد الحمداوي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1395 هـ.

23. لقبال موسى: المغرب الإسلامي، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 م.

24. مؤنس حسين : معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة.

25. ممدوح حسين: إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي، ط1، دار عمار، الأردن، عمان، 1997 م.

26. الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية، ترجمة،حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

3/ المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بكاري زينب: المراكز العمرانية في المغرب الإسلامي "**مدينة سجلماسة 140-597 هـ، 757-1393 م ، أنموذجا**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة خيض،2018 -2019 م.
2. بوزياني الدراجي: دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، ط3، الجزائر، 2007 م.
3. تشداوي لطيفة ونور الدين محمود، الهيدرونيميا المجاري المائية بجهة تادلا أزيلال، ماستر التاريخ والتراث الجهوي.
4. رحلي صليحة: المسيلة وجهتها في العصر الوسيط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2013-2014 م.
5. زياني الصادق: الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب الأوسط وحضارته في العصر الوسيط، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر،2018-2019م.
6. سنوسي رانية: معجم طوبونيمي لأحد الأمكنة لولاية تلمسان **مدينة ندرومة وضواحيها أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة أب وبكر بلقايد، 2016-2017 م.
7. فرواز فتيحة: الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (260 -296 هـ/777 -909 م): مذكرة لنيل شهادة الماستر ، التاريخ وحضارة المغرب الأوسط ، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، 2011 -2012 م.
8. مديازة صورية: بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية انتقال الفاطميين إلى مصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009 م -2010 م.
9. مطهري فطيمة: مدينة تيهرت الرستمية، دراسة تاريخية حضارية (القرن 2- 3هـ/8-9 م): مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010 م.
10. رحماني موسى: الأوراس في العصر الوسيط، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 -2007 م.
11. حميدي نجاة ورحالي رفيقة:" **الطوبونيميا أسماء وأماكن ولاية البيض دراسة وصفية تحليلية**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة ،2018-2019م.

12. نجراوي فاطمة الزهراء: الدراسة الأبتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة مقاربة لغوية تطورية منطقة تلمسان أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص ثقافة شعبية، علم اللهجات، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2016-2017 م.

13. نعرورة فارس ومحمد الطاهر معوش: الحياة الإجتماعية في مدينة فاس، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة حمة لخضر، الوادي،2017-2018م.

4/ المقالات:

1. سنوسي سيدي محمد الغوتي: الطوبونيميا والهوية، مجلة الإنسان والمجتمع، ع:14، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جوان 2018 م.

2. قويسم محمد: "الزراعة في منطقة الأوراس في العصر الوسيط"، مجلة كان التاريخية، ع،21، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت، (سبتمبر 2013م).

3. الهطاي علي:الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب من الفتح إلى منتصف القرن 5هـ/11 م، دراسة في تطور المجالات والمواقع، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،ع،12، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ديسمبر 2012م.

5/ الموسوعات:

1. دائرة المعارف الإسلامية، ج1.

2. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد(ت817 هـ/1414م): القاموس المحيط، تح، مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، دار الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت.

3. محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل و الجمعية العصرية للنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1995 م.

6/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Brahim Atoui , toponemie et espace en Algérie ,institut national de cartographie revue algérienne d'anthropologie et de science social.9, Alger novembre 2012.
2. Ch.Diehi , L'afrique byzantime, Grnest lroux, paris, 1896
3. Ch.Tissot, la provence romaine d'afrique, imprimerie nationale, paris,1991.
4. G.Dangel, l'imama Itadite de Tahert, thèse de doctorat 3eme siècle université de science humaine Strasbourg, 1977.
5. M. Fabre, note sur la ville romain de tiaret, Société géographique d'archéologie la provimce d'Oran, fondée en 1878, tome22,1902.
6. Paul louis combuzat, l'évolution des cités de tell en Ifriqiya du VII au X l'siècle, alger, office de publication universitaire 1986
7. Pellegrin. A, Essai sur les noms des lieux d'Algerie
8. Stéphane Grsell, les monuments antiques de l'Algérie, T°1, ancienne librairie thorim et fils, Albert fontemoing , éditeur ,paris, 1901

الفهـــــارس

فهرس الأعلام

(أ)	(خ)
إبراهيم بن الأغلب: 37-38	ابن خرداذبة:14-56
إبراهيم عطوي: 9	الخضر:28
أحمد بن إبراهيم بن الجزار: 43	ابن خلدون: 40
أحمد توفيق: 7	(د)
ابن الأثير:40	الدباغ :15-51
الإدريسي:18-24-29-3-40-41-48	الدرجيني:52
أرنست نقع:7	(ر)
إسحاق المتطبب:38	الرقيق القيرواني:51
إسماعيل بن عبيد الله:44	(ز)
الإصطخري:39	ابن أبي زرع :55
ألباردوزا:7	زياد بن سهل :41
أنس بن مالك: 40	زيادة الله بن الأغلب :41
أوغيست لونيون :7	(ش)
(ب)	شارل روستينغ:7
البكري:19-24-26-28-29-32-38	الشماخي:53
البلاذري: 55-56	(ط)
(ت)	طريف بن مالك:55
ابن تغري بردي:15	(ع)
التيجاني: 30	عبد الله بن أبي حسان:44
(ح)	ابن عبد الحكم:14-23-26-28-36
حسان بن النعمان :19-20-28	عبد الرحمان بن رستم:48-51-53-61
حسن الوزان:57-56-55-49	عبد الله بن أبي سرح:22
حماد بن بلكين:31	أبو عبد الله الشيعي :32
الحموي :30-50-53	عبد الملك بن مروان:28
الحميري:49-50	عبد الوهاب بن عبد الرحمان:52-53
ابن حوقل: 19-31-35-43-45-57-58	عبيد الله المهدي:39

عثمان بن عفان:41	المالكي:16-22
عجيسة بن برنس:31	محمد بن الأغلب:37
ابن عذارى :26-27-37-39-48-56	محمد حسن:7-13
عمران بن حصين:42	محمد الطالبي:37
عمر بن حفص:32	معاوية بن حديج:14-28
عمرو بن العاص:35-36	معاوية بن أبي سفيان:28
(ف)	منصور أبي الدوانيق:19
أبي الفداء:50	منصور بن نصر الطنبذي:42
ابن الفقيه:14	ابن منظور:16
(ق)	أبو المهاجر الدينار:15
أبي القاسم سمعون:48	(ن)
(ك)	النويري:15-42
الكاهنة:19-26-28	(هـ)
(ل)	هشام جعيط:19
الليث بن سعد:35	(ي)
(م)	اليعقوبي:45-53
ماك كول فيري:49	

فهرس المدن والأماكن الجغرافية

(أ)	تامسنا:55-56-59
	ترشيش:20-21
افريقية: 7-14-16-17-20-22-23-30-38-43	تلكه:17
أذنة:26-27	تلمسان:29-51-54
أربة:36	تهودة:17-24
الأربس:42	تونس:15-20-23-26-28-31
أربل:17	تيفاش:43
أزمور:57-59	تيمقاد:20
الإسكندرية:35-36-45	تينغاريتا:52
الأندلس:17-49	(ج)
الأوراس:19-26	جبال المعاضيد:31
(ب)	جبل أم عمرو:31
باجة:41	جبل برقة:45
باديس:24	جبل جزول:60
بئر الكاهنة:27-28	جبل درن:50-60
باغاية:19	جبل زالغ:61
بجاية:17-18	جبل عجيسة:31
بحر رادس:27-28	جبل كتامة:36
البرج:17	جبل ممطور:30
برقة:35-36-44-45	جربه:35-39-40
بريكة:18-19	الجزائر:53
بسكرة:17-18-24-31	جزيرة جربه:39
بلاد الجريد:17	(ح)
بنزرت:41	حصن الأجم:23
بنطابلس:35-36	حصن إقليبية:23
بنطيوس:13	حصن باديس:24
(ت)	حصن جلولاء:24
تافيلالت:50	حصن سبيطلة:22

حصن ابن كرام:24	(غ)
(د)	غار سلوان:57
دكالة:56-58	غانة:50
دوسن:17	غدير فرغان:29
(ر)	غدير واروا:27
ربض طبنة:32	(ف)
رقادة:35-38-39	فاس:48-50-58-59-60-61-62
(ز)	فج زيدان:32
الزاب:16-17-18-24-31	فحص مرناق:32
(س)	الفسطاط:35
سبيبة:42	فم الوادي:26
سجلماسة:49-50-51-57-58	(ق)
سطيف:36	قابس:39
سلا:59	قرطاجنة:20-21-22-23-28-41
سوراء:17	قرنة:39
سوسه:42	قصر الإفريقي:43
السوس الأدنى:56	قصر البحر:43
السوس الأقصى:56	قصر جردان:41
(ص)	قصر جلة:41
صطفورة:41	قصر طنبذة:42
(ط)	القصر القديم:37-38
طبنة:17-18-19-27-29-32	القصر الكبير:41
طرابلس:22-39-40	قصر لخم:28
طنجة:56	قصر الماء:44
(ع)	قصور حسان:25
العباسية:35-36-37-46	قفصه:18
عين مخلد:27	قلعة الديك:42

قمودة:23	نهر البلاء:26
قمونية:13-14-16-30-42	نهر بيطام:27
القيروان:13-14-15-18-22-24-25	نهر أم الربيع:56-57-59
(ل)	نهر أبي الرقراق:53-54-57-59
لبدة:40	نهر سبو:59
لمبيس:20	نهر سهر:27
لميس:51	(و)
ليبيا:57	وادي بريكة:27
(م)	واد بهت:59
ماء فرس:29	واد بيطام:27
المحمدية:42-43	واد اللبن:59
مرسى رباط أبي صقر:41	واد ورغة:59
المسيلة:17-18-31-32	الوادي الأبيض:24
المعمورة:56	وادي تنسيفت:48
المغرب:13-18-24-29-35-41-54-55	وادي درعة:50
المغرب الأقصى:51-55	وادي زيز:57
المغرب الأوسط: 60	وادي سوفجج:57
منستير:41	وادي العذارى:25-26
المهدية:28-39	وادي الغابة:26
الموصل:17	وادي فاس:58
(ن)	وادي مخيل:44
نفطة:17	وادي مسكيانة:26
نقاوس:17-18	وادي مسوس:44

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي	
1_ نبذة تاريخية عن المواقعية	07
2_ تعريف الطوبونيميا	08
3_ مفاهيم متعلقة بالطوبونيميا	09
أ- تعريف الهيدرونيميا (Hydronyme)	09
ب- تعريف الأورونيميا [oronyme]	09
ج- تعريف الهجيوتوبونيم [Hagiotoponyme	10
د- تعريف الأدونيم [Odonyme]	10
هـ - تعريف الأثونيم [Ethonyme]	10
4_ الطوبونيميا والتاريخ	10
الفصل الثاني : المتغيرات الطوبونيمية في بلاد البربر من خلال الفتح الإسلامي	
1/ الدلالة التاريخية والجغرافية لمدن افريقية خلال الفتح الإسلامي	13
أ_ قاعدة القيروان	13
ب-الطوبونيميا ببلاد الزاب	16
1- مدلول كلمة الزاب	16
أ- لغة	16
ب-اصطلاحا	16
2- طبنة	17
3- مدينة باغاية	19
ج_ تونس	20

2/المعالم الفرعية	22
أ- الحصون	22
1- حصن سبيطلة	22
2- حصن إقليبية	23
3- حصن الأجم	23
4- حصن جلولاء	24
5- حصن باديس	24
6- حصن ابن كرام	24
ب- القصور	25
1- قصور حسان	25
3/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية	25
أ-الأودية	25
1- وادي القيروان	25
2- وادي الغابة	26
3- وادي مسكيانة	26
4- فم الوادي	26
5- وادي سهر	27
ب-الأنهار والبحار	27
1- نهر بيطام	27
2- بحر رادس	28
ج-الآبار والعيون :	28
1- آبار حديج	28
2- بئر الكاهنة	28
3- عيون أبي المهاجر	29

4- ماء فرس	29
5- غدير فرغان	29
4/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس	29
أ- الجبال	30
1- جبل ممطور	30
2-جبل أوراس	30
3- جبل أم عمرو	31
4- جبل عجيسة	31
5-جبل القلعة	31
ب- السهول	32
1- فحص مرناق	32
2- ربض طبنة	32
3- فج زيدان	32
	33
الفصل الثالث : المتغيرات الطوبونيمية في عهد الأغالبة	
1/ الدلالة التاريخية والجغرافية للمدن في عهد الأغلبي	35
أ- بـرقــة	35
ب- العباسية	36
ج- رقـــادة:	38
د- جـربه	39
2/المعالم الفرعية	40
أ- الحصون:	40
1- لبـدة	40
2- بـاجة	41

3- صطفورة	41
4- منستير	41
ب- القلاع والقصور	42
1- قلعة الديك	42
2- قصر طنبذة	42
3- قصر البحر	43
4- قصر الإفريقي	43
5- قصر الماء	44
3/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية	44
أ- الأوديــة	44
1- وادي مخيل	44
2- وادي مسوس	44
4/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس	45
أ- جبل برقة	45
الفصل الرابع: المتغيرات الطوبونيمية في عهد الدول المستقلة	
1/ الدلالة التاريخية والجغرافية للمدن في عهد الدول المستقلة	48
أ- دولة بني مدرار بسجلماسة	48
ب- تاهرت	51
ج- الدولة الإدريسية بفاس	54
د- دولة بني صالح في تامسنا	55
2/ المتغيرات في مستوى الطوبونيمية المائية	57
أ-الأودية	57
1- وادي زيز	57
2- وادي سوفجج	57

3- وادي فاس	58
4- وادي تنسيفت	58
ب- الأنهار:	58
1- نهر سجلماسة	58
2- نهر مينة	59
3- نهر سبو	59
4- نهر أم الربيع	59
5- نهر أبي الرقراق	59
3/المتغيرات في مستوى طوبونيميا التضاريس	60
أ- الجبال	60
1 - جبل درن	60
2- جبل جزول	60
3-جبل سوفجج	61
4 -جبل زالغ	61
خاتمة	64
الملاحق	66
البيبليوغرافيا	74
الفهارس	
فهرس الأعلام	83
فهرس المدن والأماكن الجغرافية	85
فهرس الموضوعات	88

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ....التاريخ....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حمو بلعيد

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201437140

والصادرة بتاريخ: 2017/04/16

عن دائرة: عين الحجل ولاية المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: المتغيرات الطوبونيمية ببلاد المغرب الإسلامي من خلال الرحلة الغربية من الفتح إلى تمام القرن 09هـ/15م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 21 سبتمبر 2020

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
مندوب اللجنة الإدارية لحي طريق العراقي
إمضاء: الصديق فضيلة

إمضاء المعني